

33

كانون الأول - 2016

الغربي

معاً لأجل سوريا

شهرية ناقدة متنوعة تصدر عن «مداد سوريا» للثقافة والإعلام

مبادرات لإعادة الحياة إلى سوريا



فهرس العدد

- 3 السوريون و"دعاية الرعب"
- 4 مبادرات محلية لتنشيط قطاعات الإنتاج المنهارة لتنامي سوريا
- 7 التغلب نثر مطلق
- 8 عدم تأهيل المرأة يعطل أكثر من نصف المجتمع
- 10 الغائبون عن "جبل كورهيوك"
- 12 التحطيط الجائر يقضي على المساحات الخضراء في الشمال السوري
- 14 الأندرين مدينة خالدة على حافة البادية السورية
- 15 فلسفة الثورة في ميزان عباس محمود العقاد
- 16 أرامل الشمال السوري تحت ضغط التقاليد والحاجة
- 18 تسرب الأطفال من المدارس يمهد لمزيد من الخراب
- 20 معتقلات من ذوي الاحتياجات الخاصة ضحية للتعذيب بسجون النظام
- 22 "الاتجاه المعاكس" والتطبيع
- 23 إيران وروسيا.. صديقان لحدودان في سوريا
- 24 النظام يواصل تهجير أهالي ريف دمنشق نحو إدلب
- 26 "الإدارة الذاتية" تتجه لتثبيت "التغيير الديمغرافي" بإحصاء سكاني
- 27 روسيا تغلق باب المحاسبة الدولية على مجازرها بسوريا
- 28 آثار إدلب الضحية التي تفارق التاريخ
- 30 كيف تقي نفسك من "الكريب"
- 31 كاريكتير الغربال



الغربال
معاً لأجل سوريا



www.algherbal.com



www.facebook.com/ALGRBAL



@ALGhRBAL

مجلة شهرية ناقدة متنوعة تصدر عن
مداد سوريا للثقافة والإعلام

رئيس التحرير والمدير المسؤول
رامي سويد

الإخراج الفني
محمد الخطيب

الآراء الواردة في المجلة تعبر عن رأي
كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن موقف
المجلة، وحق الرد مكفول للجميع.

يمكن إرسال المقالات والمشاركات
والردود على المقالات المنشورة إلى
بريد المجلة الإلكتروني:
algherbal.com@gmail.com

يمكن لم يرغب بإدراج إعلان على
صفحات المجلة التواصل مع إدارة
المجلة عبر:

algherbal.com@gmail.com

السوريون و"دعاية الرعب"

رامي سويد

ولم يقتصر نشر «دعاية الرعب» عند هذا الحد، حيث امتد الأمر وتوسع وصولاً للتدخل الروسي في سوريا، حين تحولت منابر وأصوات يفترض أنها مناهضة للأسد إلى مصادر لتدفق يومي لبيانات عن إمكانات روسيا العسكرية الكبيرة وتحليلات عن شخصية الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، وما قيل إنه «خطته الرامية للسيطرة على أكبر مساحة ممكنة من العالم واستعادة أمجاد الاتحاد السوفيتي المنهار انطلاقاً من سوريا».

كان معارضو الأسد من رجال السياسة والإعلام يخرجون يومياً إبان التدخل الروسي بسوريا على الفضائيات ليخاطبوا السوريين، شارحين آفاقاً للتدخل الروسي لم تخطر ربما على بال الروس أنفسهم وقتها، ساهم ذلك بنشر إحساس في أوساط السوريين بأن ميزان القوى اختل لصالح الأسد بشكل قد يعني حسم الصراع في سوريا لصالحه، وهو الأمر الذي بات قريباً من التحقق مؤخراً، نتيجة التغييرات السياسية الكبيرة التي يشهدها العالم، والتي لم تكن موجودة منذ عام وشهرين حين بدأ التدخل الروسي بسوريا.

وبالعودة قليلاً إلى الوراء، لا يخفى على أحد من السوريين الذين تابعوا تغطية ما جرى في حلب، كيف حول الناطقون باسم المعارضة، على وسائل الإعلام العربية والدولية، أنفسهم، إلى ماكينات لتكرار احصائيات الغارات الجوية وأعداد ضحايا العدوان الروسي على حلب، لينشروا شعوراً عاماً بالهزيمة في أوساط الثائرين على الأسد والمعارضين له، دون أن يكلفوا أنفسهم بالتفكير بتغيير سياساتهم التي تمخضت عن انسحاب الهيئة العليا للمفاوضات من مفاوضات جنيف، في شهر نيسان الماضي، لتترك حلب عارية أمام القصف الروسي، دون أن يكون لدى الهيئة أي بديل عن المفاوضات على عيوبها.

فاكتفى هؤلاء «الناطقون» بالتحول لنواحيات تنوح يومياً على وسائل الاعلام على مدنيين دفعوا، في حلب وغيرها، ثمناً باهظاً لمواقف سياسية وسياسات إعلامية فاشلة لرجال المعارضة والناطقين الإعلاميين باسمهم والقائمين على وسائل إعلام هذه المعارضة، فهؤلاء وإن كانوا ينتطعون يومياً بالحرية نهجاً وبإسقاط الطاغية هدفاً، فإنهم كانوا من حيث يدرون أو لا يدرون جسراً مرت عليه مخططات عدوهم. اليوم تعود «الغريمال» للصدور بعد انقطاع، نتيجة ظروف القاهرة منعها من الصدور خلال الأشهر القليلة الماضية، حاملَةً، كما كانت، رسالة النقد الموضوعي، بعيداً عن التحزب والتهمج، لتبحث في حقل الألغام الذي زرعه الأسد وبعض معارضيه، عن نهج مستقل يتناول الحدث السوري برؤيا تجعل من الإنسان السوري بوصلة لها، بعيداً عن المبالغات والمزاوادات والمدهانات التي باتت نهجاً لكثيرين.

يورث السوريون لأبنائهم منذ نحو خمسين عاماً إلى اليوم حكايات وتجارب القهر والاستعباد، التي عاشوها في ظل نظام الأسد الأب والابن، فينقلون من جيل إلى جيل تاريخاً طويلاً من القمع الذي مارسه النظام على الشعب السوري.

ويجري ذلك بإرادة ورضا قيادة النظام، التي تعتبر أن استراتيجية قمع الشعب وإسكاته، بهدف حكمه بالحديد والنار، يجب أن تشمل ما يمكن أن يسمى بـ«دعاية الرعب»، القائمة على تناقل السوريين جميعاً، بمن فيهم الموالون للنظام لأسباب مصلحية، للأخبار والحكايات التي تروي حقيقة ما يجري في معتقلات الأسد من تعذيب وإرهاب، وتلك التي تروي قصص الحصار والمجازر التي ارتكبتها قوات الأسد في المدن السورية.

وعلى هذا الأساس كان للعمل الإعلامي في سنوات الثورة السورية الخمسة، وحتى قبلها، محاذير لم ينتبه إليها كثيرون، ذلك أن كثيراً من الإعلاميين والصحافيين المناهضين للأسد ونظامه داسوا، أثناء عملهم، ألغاماً زرعتها الأسد، ليساهموا من حيث لا يدرون بـ«دعاية الرعب»، التي انتشرت كالنار في الهشيم، وقلبت كثيراً من موازين القوى لصالح الأسد.

بدأ الأمر حين اعتاد النشطاء، الذين أخذوا على عاتقهم مهمة نقل أخبار الثورة إلى العالم، عبر وسائل الإعلام، بالمبالغة بأعداد ضحايا إطلاق قوات الأسد النار على المظاهرات، وما رافق ذلك من مبالغت في أخبار الاعتقالات والتعذيب وغيرها من الممارسات التي كانت أجهزة النظام السوري الأمنية والمليشوية تتبعها لقمع الثورة، معتقدين أنهم بمبالغتهم يظهرون للسوريين والعالم النظام بصورة أسوأ، دون أن ينتبهوا إلى أنهم يقومون من جانب أول بنشر «دعاية الرعب» التي يريد النظام نشرها في أوساط السوريين ليترددوا بالمشاركة في الثورة، ويتسببون من جانب آخر بإفقاد الثائرين على الأسد كثيراً من مصداقيتهم، وذلك حين ينجح إعلام الأسد بإمساك هفوة «إعلامية» لإعلام الثائرين، ليضرب بها مصداقية هذا الإعلام كله.

واعتادت استخبارات النظام، وبشكل واضح ومكشوف، على تسريب مقاطع مصورة تظهر تنكيل عناصر النظام بمعتقلين سوريين، ليقوم نشطاء الثورة، بنشرها بحسن نية، على صفحاتهم بمواقع التواصل، بهدف فضح جرائم النظام، إلا أن ما يجري، كان في الواقع، هو نشر «دعاية الرعب» التي يريدها النظام الذي سربت استخباراتهم معظم هذه المقاطع «المربعة».

مبادرات محلية

لتشغيل قطاعات الإنتاج المنهارة شمالي سوريا

علي الخطيب

تنظيم «داعش» منها في ريف حلب الشمالي، ترفع من احتمالات انتعاش القطاع الزراعي مجدداً في المنطقة، ويتوقع هؤلاء العائدون مواجهة صعوبات عديدة بعد أن باشروا زراعة أراضيهم، وأبرزها ارتفاع أسعار البذور والأسمدة والمبيدات الحشرية والمحروقات وأجور النقل، بشكل لا يتناسب مع أسعار المحاصيل التي ينتجونها، بالإضافة إلى انخفاض جودة الأسمدة والمبيدات.

وعلى الرغم من ذلك تبقى الزراعة العمود الفقري لسبل العيش بالريف وتحافظ على الإمدادات الغذائية في المنطقة، وتشغل السواد الأعظم من القوى العاملة، ما يعني تعزيز الاستقرار، وجذب النازحين ليعودوا إلى قراهم وبلداتهم، ويمارسوا مجدداً الأنشطة الزراعية التي لطالما كانت مصدر دخلهم الرئيسي.

ولابد من التأكيد على واجب مؤسسات المعارضة المتمثل بدعم المزارعين بالبذور والأسمدة ما سيدفعهم لاستثمار أراضيهم، فجهود مؤسسات المعارضة يجب أن تدعم استمرارية وتدوير هذا القطاع، الذي يعتبر من أهم القطاعات الاقتصادية في ريف حلب الشمالي تبعاً للظروف البيئية والطبيعية الملائمة لنجاحه، بالإضافة للمساحات الكبيرة من الأراضي السهلية، التي يمكن زراعتها بمختلف أنواع المحاصيل الغذائية الاستراتيجية التي قد تحقق جانب مهم من الأمن الغذائي لسكان هذه المنطقة على الأقل، وبالتالي التخفيف من الاعتماد على الجهات الدولية لتأمينها.

مبادرات لتربية المواشي

قام مجموعة شبان من ريف حلب، بتأسيس مزرعة لتربية الأبقار، ليجدوا لأنفسهم فيها عملاً يدر لهم دخلاً يمكن أن يغطي مصاريف عائلاتهم، خصوصاً مع توسع سوق التصريف بتقلص مساحة المناطق التي يسيطر عليها تنظيم «داعش» بريف حلب.

مدير المزرعة، سامر، قال إنه قرر مع رفاقه البدء بالمشروع بالرغم من الانتقادات الشديدة التي تعرضوا لها، فكثير من معارفهم قالوا لهم «أنتم مجانين قد تخسرون كل ما تملكون

الاقتصاد المحلي، وتشغل اليد العاملة، وتقضي على البطالة التي تنتشر منذ أكثر من خمس سنوات.

القطاع الزراعي شبه متوقف بانتظار عودة المزارعين ودعمهم

للقطاع الزراعي أهمية خاصة في تحقيق حالة الأمن الغذائي في سوريا، كما أن العمل فيه يشكل المصدر الوحيد لدخل نحو ربع السكان، لكن هذا القطاع تضرر بشكل كبير، حيث انخفض إنتاج الحبوب بشكل مطرد كل عام، وقالت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة، المعروفة باسم «فاو»، في منتصف شهر تشرين الثاني، إن «إنتاج الغذاء في سوريا تدنى إلى مستوى قياسي»، وأوضحت المنظمة أن «المناطق التي زرعت بالحبوب في موسم الحصاد ٢٠١٥-٢٠١٦ كانت الأصغر مساحة على الإطلاق، حيث لم تتعد المساحة التي زرعها المزارعون ٩٠٠٠٠ هكتار من القمح، مقارنة مع ١,٥ مليون هكتار قبل خمس سنوات، وسجل الإنتاج انخفاضاً حاداً أكبر من ذلك، حيث هبط من معدل ٣,٤ مليون طن من القمح كان يتم حصادها سنوياً قبل الحرب إلى ١,٥ مليون طن هذا العام، أي أن انخفاض الإنتاج كان بنسبة ٥٥ بالمائة».

لكن عودة المزارعين إلى أراضيهم بعد طرد

تعاين المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، شمال سوريا، من توقف دورة الإنتاج، وبالتالي غياب العلاقات الناتجة عنها، ففي ظل الحرب، ما من دورة إنتاجية متكاملة، حيث يسود «القطاع الحربي» على معظم القطاعات الأخرى، فالمصدر الأبرز للدخل، في هذه المناطق، هو الرواتب والمساعدات المقدمة كتعويض عن القيام بأعمال قتالية إلى جانب فصائل المعارضة، إضافة لرواتب موظفي المؤسسات المرتبطة بالمعارضة، بينما تعاني القطاعات الأخرى كالزراعة والصناعة والتجارة من عدة مشاكل جعلت أنشطة هذه القطاعات موسمية، ومزاجية، تتبع الأوضاع العسكرية والأمنية السائدة في المنطقة.

ومع ذلك لم تغب المبادرات المحلية التي قام بها أفراد من السكان، متحدين الظروف الصعبة، ومحاولين الاعتماد على أنفسهم لإيجاد مصادر دخل يعينهم على الصمود أمام ظروف الحرب الصعبة التي يعيشونها. ومع طرد تنظيم «داعش» من ريف حلب الشمالي، يتطلع السكان لتنشيط القطاعات الانتاجية في مجالات الزراعة والصناعة والتجارة، وهي التي تعتبر قطاعات نقية، ومشروعة، وتدر أرباحاً مقبولة، تدعم



تحولت المساحات الزراعية بريف حلب إلى مراعي بسبب هجر المزارعين لها (خاص الغريال)



تقتصر النشاطات الصناعية بالشمال السوري على المهن الحرفية والورش الصغيرة (خاص الغريبال)

أحد أصحاب المبادرات الصناعية ويدعى علي قرب مدينة إعزاز، بريف حلب الشمالي، حيث يقع معمله الصغير، الذي أقامه على قطعة أرض استأجرها منذ عام، ليبداً فيها مشروعه الذي وصفه بأنه «ناجح ومربح»، وبأنه «يقدم فرص عمل لأكثر من ١٠ أشخاص، ما يعني إعالة عشر أسر».

يقلّب علي بين يديه أكياس النايلون التي انتجها معمله، مفتخراً بإنجازته الذي يراه كبيراً، خصوصاً بعد أن فقد مصدر رزقه منذ ثلاثة أعوام، حين كان يعمل مزارعاً للمحاصيل المروية، كالبطاطا، والشمندر السكري، وغيرها من الخضروات، بعد أن فرّ من قريته القريبة من مدينة الباب بريف حلب مطلع العام ٢٠١٤ إثر سيطرة تنظيم «داعش» عليها.

يقول علي لـ «الغريبال» إن «الأكياس التي ينتجها معمله تغطي جزء كبير من حاجة السوق المحلية، في ظل انقطاع الطرق، وتقاسم قوى عسكرية متعددة السيطرة على مناطق سوريا»، ويتابع «مشروعنا يعتمد على مواد خام هي الحبيبات البلاستيكية، ونحن نستوردها من تركيا».

ولم يخفي علي أن هناك جملة من الصعوبات تواجه عمله، كانقطاع الطرق وبالتالي صعوبة التنقل، ونقص المحروقات اللازمة لتشغيل مولدات الكهرباء، بالإضافة لصعوبات مرتبطة باستيراد المواد الخام، لجهة تعذر إدخالها من معبر باب السلامة، الذي تفرض إدارته رسوم جمركية كبيرة، عليها مما يتسبب برفع أسعار المنتجات.

وكمثال على الحال المتردية التي وصل لها القطاع الصناعي، يمكن النظر إلى وضع المناطق الصناعية الثلاث الواقعة شمال حلب، والتي دُمرت بشكل شبه كامل، حيث تقع مدينة الشيخ نجار الصناعية عند مدخل مدينة حلب الشمالي الشرقي، وتبلغ مساحتها ٤٤١٢ هكتاراً وكانت تحوي أكثر من ٦١٠٠ منشأة صناعية وتوّعت نشاطاتها الصناعية بين الهندسية والنسيجية والغذائية والكيميائية والبرمجية. سيطرت قوات المعارضة على المدينة الصناعية في صيف عام ٢٠١٢ قبل أن تستعيد قوات النظام السيطرة عليها بعد عامين اثنين، وتعرّضت مئات المنشآت الصناعية فيها لعمليات نهب، كما قام أصحاب عدد كبير من المنشآت الصناعية فيها خلال فترة سيطرة المعارضة بنقل معاملهم إلى تركيا وإلى إقليم كردستان العراق ومصر والمغرب. ثم أدى قصف النظام العنيف لمنشآتها إلى تدمير ما تبقى منها، قبل أن يستعيد النظام السيطرة عليها بعد انسحاب قوات المعارضة منها.

كما يوجد شمال حلب تجمّعان صناعيان آخران، هما المنطقة الصناعية في الشقيف والمنطقة الصناعية في اليرمون، كما توجد منطقة صناعية صغيرة أخرى وسط مدينة حلب في حي الكلاسة. وقد توقفت منطقتا الشقيف واليرمون عن العمل بشكل كامل نتيجة عمليات النهب والقصف، وهو نفسه حال منشآت منطقة الكلاسة الصناعية الصغيرة. ومع ذلك لم تغب المبادرات الصناعية عن المشهد بشكل كامل، فالتقى فريق الغريبال

من رأس مال، بمجرد تغير الوضع الأمني أو العسكري في المنطقة».

ولفت سامر إلى أن «المبادرات التجارية المحلية التي تعتمد في دخلها على تربية المواشي تواجه جملة من الصعوبات، لعل أبرزها صعوبة تأمين الأعلاف الضرورية في ظل انقطاع طرق المواصلات، وارتفاع أسعار الأعلاف، في المقابل لا يمكن تصريف الفائض من المنتجات الحيوانية إلى مناطق بعيدة كريف حلب الغربي وادلب مثلاً دون دفع رسوم مالية باهظة لمليشيا الوحدات الكردية، التي تسيطر على مدينة عفرين بريف حلب الشمالي، وهي المنطقة التي تعتبر ممراً إجبارياً من ريف حلب الشمالي إلى الغربي ومنه إلى ريفي إدلب وحماة».

وشهد ريف حلب الشمالي في الآونة الأخيرة، بالتزامن مع معارك قوات المعارضة المنضوية في «درع الفرات» ضد تنظيم «داعش»، والتي أسفرت عن طرد التنظيم من مناطق كثيرة، عودة الكثير من مربي الحيوانات إلى المنطقة، كما كانت مناطق ريف حلب الشمالي مقصداً لكثير من سكان مناطق ريف حلب الشرقي والجنوبي المشهورين بمهنة تربية الحيوانات. حيث تتوفر في ريف حلب الشمالي مراعي جيدة، بسبب بقاء آلاف الهكتارات من الأراضي الزراعية بوراً دون زراعة، لأنها كانت مناطق اشتباك بين قوات المعارضة وتنظيم «داعش»، أو بسبب ترك أصحابها لها إبان سيطرة تنظيم «داعش» على مناطق واسعة في ريف حلب الشمالي بداية عام ٢٠١٤.

وينعكس كل ذلك بشكل إيجابي على دورة الانتاج الحيواني بريف حلب الشمالي، ويؤثر بشكل إيجابي ومباشر على المجتمع المحلي، الذي عانى كثيراً من فقدان الكثير من السلع والمنتجات الحيوانية، كالبيض واللحوم، والحليب والألبان ومشتقاتها، وارتفاع أسعارها بسبب انعدام التنافسية وقلة العرض وزيادة الطلب.

القطاع الصناعي مدمر ومبادرات خجولة في ظروف صعبة

غاب القطاع الصناعي عن سوريا بشكل شبه كامل خلال السنوات الخمسة الأخيرة، إما بسبب الاشتباكات والقصف أو بسبب توقف دورة الإنتاج والظروف الاقتصادية المتردية عموماً.

آمال بانتعاش القطاع التجاري رغم الظروف الاقتصادية الصعبة

لا يقتصر الانتعاش المنتظر في ريف حلب الشمالي، مع عودة السكان إلى المنطقة، على قطاع الزراعة، حيث بدأ الكثيرون ممن غادروا المنطقة سابقاً بالعودة إليها، ومنهم كثيرون من أصحاب رأس المال، والتجار، الذين كانوا ينتظرون الفرصة السانحة لاستئناف أنشطتهم التجارية، التي سيؤدي انتعاشها لزيادة فرص الاستقرار المجتمعي، من خلال توفير فرص العمل لفئة عريضة من الشباب العاطل عن العمل، أو الذين يرغبون بترك العمل المسلح، والعودة إلى حياة طبيعية تنخفض فيها المخاطر على حياتهم.

حيث عاش قطاع التجارة الداخلية فترة طويلة من النكوص، نتيجة تحكم المحتكرين بالسوق في ظل غياب الرقابة، التي كان من المفترض أن تفرضها المجالس المحلية ومؤسسات المعارضة المسيطرة على المناطق الخارجية عن سيطرة النظام بشكل عام، لكن هذه المؤسسات لم تكن قادرة على تنفيذ هذه المهمة، في الوقت الذي كان يعيش فيه ريف حلب الشمالي حالة من الفوضى والتغير المستمر في السيطرة، بين المعارضة و«داعش» والمليشيات الكردية وقوات النظام. وتتزايد الاحتياجات في هذه المناطق مع

تناقص المواد الأولية والمواد الأساسية المصنعة محلياً وارتفاع أسعارها في السوق المحلية، وذلك بشكل مطرد بسبب تراجع سعر صرف الليرة السورية، بالتوازي مع قلة موارد الدخل في ريف حلب الشمالي. ففي مدينة إعزاز كان الوضع يزداد سوءاً مع ارتفاع صرف الدولار، الذي يشتري به التجار بضائعهم ليعادلوا سعر البضائع على الليرة السورية وتتم عملية البيع بما يحقق الربح للتجار، وفي حال ارتفاع سعر صرف الدولار يرفع التجار أسعار المواد بشكل فوري، الأمر الذي أسهم في التضيق على السكان، مع حالة البطالة وقلة موارد الدخل.

عبد الرحمن (٤٠ عاماً) من سكان إعزاز، قال إنه «مع وصول سعر كيلو البندورة الواحد إلى ٤٠٠ ليرة سورية، وكيلو الباذنجان إلى ٣٥٠ ليرة، لم يعد بمقدوري كرب أسرة أن أوفر جميع المتطلبات في المنزل، مما جعلني أعكف على تأمين الأساسيات فقط كالحبذ والطحين والبرغل والزيت الذي نشتره بالرغم من ارتفاع سعره»، ويضيف أن «سعر الدولار هو السبب في غلاء المعيشة، فالتاجر يتذرع بتدني سعر العملة السورية، أما المواطن الذي لا دخل له، لم يعد يكفيه في اليوم الواحد أقل من ٤٠٠٠ ليرة سورية لتأمين متطلبات الغذاء، ناهيك عن الدواء للأطفال واللباس والمياه»، ويتابع قائلاً «الارتفاع الكبير في الأسعار، وخاصة الخضار

وأساسيات الحياة، يعود إلى تحكم التجار وقليالي الضمير بالسوق في ظل غياب الرقابة عليهم».

ومن هنا يقع على عاتق مؤسسات المعارضة المعنية بإدارة مناطق سيطرتها أن تدرك ضرورة وجود حاجة إلى تبني نهج جديد مبني على العمل الإنمائي واسع النطاق الذي يحقق ويضمن الكثير من الأعمال المبتكرة، التي من شأنها تحريك دورة الانتاج من جديد، واتاحة الفرصة للعيش المجتمعي الصحي، والمساعدة على خلق ظروف تمكن السكان من تحقيق حد أدنى من الاكتفاء الذاتي، ويعتبر القيام بهذا الأمر هاماً، ليس فقط لبناء استجابة أكثر فاعلية وأكثر كفاءة وإنما أيضاً لمجابهة نزعة الاعتماد على المساعدات التي استشرت في المجتمع السوري.

وعلى مؤسسات المعارضة أن تعزز القدرات المحلية وتشجع المبادرات الشابة، وتجذب الفرص التشغيلية إلى المنطقة، كما يجب تشكيل هيئات تدير هذه المبادرات، بحيث يشغلها أبناء المجتمعات المحلية، بحيث تعمل هذه الهيئات على تعزيز القدرة على مواجهة الأزمات، وعلى دعم وتمكين المؤسسات الشابة كي تمتلك القدرة على أداء خدماتها بصفة مستمرة وبشفافية وكفاءة، وبما يتماشى مع احتياجات النساء والرجال والأطفال المتأثرين من المجتمع المحلي بشكل عام.



تتصدر المواد الغذائية البضائع المعارضة بأسواق الشمال السوري (خاص الغربال - لؤي بركات)

التغلب شرٌ مطلق

إبراهيم العلي

الفلافي هي «ضرورة من ضرورات المرحلة»، و«الغوطة لا تحتمل رأسين» إلى غير ذلك.

وبما أن التغلب طريق معتبر من طرق الوصول إلى الحكم، أعاد ثوارٌ صادقون إنتاج الاستبداد الذي ثاروا عليه، فاستلهموا أدبيات الاستبداد وأحيوا مصطلحاته التاريخية، وما ذلك إلا نزولاً عند غرور القوة الذي يهيئ أصحابه نفسياً لسحق الآخرين عندما تحين اللحظة المواتية.

لا مناص من التذكير بأن «التغلب» في الفقه الإسلامي القديم لم يُقدم كحل لمشكلة الحكم، كما أنه لم يُعرض كطريقة معتبرة من طرق انعقاد إمامة الأمة شرعاً، بل كواقع يجوز للمسلمين شرعاً التعامل معه، وقبوله، من باب «الضرورات تبيح المحظورات»، والنظر إلى هذا الواقع كضرورة في نظر الفقهاء ينبع من كونها خلاف الأصل، وهو الشورى والبيعة الطوعية من الناس، وبغض النظر عن مناقشتنا لكل هذه المصطلحات في التراث الفقهي، فإن أياً من الفقهاء لم يشر إلى «ولاية التغلب» باعتبارها أصلاً أو باعتبارها مقبولة شرعاً، إلا بوصفها استثناء من القاعدة، ومسوغات هذا الاستثناء تعود إلى أن القول بعدم مشروعية التعامل مع هذا الواقع يؤدي إلى تعطيل الفرائض العامة، وشيوع الفوضى، واحتمال وقوع مفسد منها سفك الدماء وهتك الأعراض بالجملة، لتحصل مفسد أكبر من مفسدة الصبر على الحاكم المتغلب، ورغم وجاهة هذا القول الذي قد لا يلزمنا في بعض الحالات، إلا أنه موجه إلى الجمهور، ولا يشمل المتغلب نفسه، فهو لا يبيح له بأي طريقة من الطرق فعله الذي يتضمن خروجاً على الأمة.

التغلب شرٌ مطلق، ولا بد من الأخذ على يد كل من تسول له نفسه فرض إرادته على السوريين أياً كانت مبرراته وحججه، ليس لأن التغلب بحد ذاته عدوان وجريمة تستلزم العقاب، بل لأنه يقوّس الأساس الأخلاقي للثورة، ويهدم مبدأ العدل الذي تنشده، ويدمر قوتها المادية والأدبية.

ومن العار أن يجد المتغلب في صفوف نخبنا مشجعين ومصفقين ومعينين له، على جرمته ومقامرته بالثورة، التي هي ملك السوريين جميعاً، فكل من يريد أن يفرض على الثورة مساراً جديداً عليه أن يعود إلى الثائرين، لا أن يغتصب إرادتهم أو يفرض وصايته عليهم، فالسوريون أثبتوا حتى اليوم أنهم قادرون على مواجهة أعتى الديكتاتوريات في العالم لسنوات طويلة، وهم بالتأكيد سيحاسبون كل من يريد أن يعيدهم إلى حظيرة القهر والتغلب مجدداً.

لم تعد كلمات مثل المجزرة والإبادة والجريمة والبربرية تكفي، لوصف ما يتعرض له السوريون بشكل يومي، من قتل وتعذيب وتفنن في انتزاع أرواحهم وإحالة المزيد منهم إلى الإصابة والإعاقة والتشرد والحرمان، لا لشيء سوى لأنهم طالبوا المتغلب على إرادتهم، المغتصب لحقوقهم، الجاثم على صدورهم، بأن يكف عن تغلبه واغتصابه، وأن يرحل، ويتوقف عن التحكم بمصيرهم، فأبي إلا أن يخيرهم بعبارة سيخلدها التاريخ وهي «الأسد أو نحرق البلد».

لا غرابة في أن يخير الغزاة والطغاة الشعوب بين استمرارهم في حكمهم رغمًا عنهم، وبين أن يحرقوا بلادهم، فمن كان دخیلاً على البلاد أو كان ابنًا عاقاً لها، لن يجد غضاضة في أن يقتدي بهولاكو الغازي، ونبيرون العاق الذي أحرق مدينته.

الغريب أن تجد ثواراً خرجوا أصلاً ليقولوا لهولاكو ونبيرون لن تحكمنا ولن تحرق بلدنا، وهم يتقمصون دور من ثاروا عليه، ولا يزيدون على أن يتبادلوا معه الأماكن، ويخبرون نظراء لهم بين أن يتفردوا في حكمهم، ويتبعوا طريقتهم، وبين أن يقضوا عليهم بالقوة.

شاهدنا هذا السلوك في الغوطة ودرعا وحمص وإدلب وحلب، بعد أن انضوى الثوار في فصائل منفصلة، ورفعوا رايات مختلفة، ورغم أن تعدد الرايات والفصائلية أحد أسباب ضعف الثوار السوريين وتأخر نصرهم، وتمكن عدوهم منهم في أنحاء عدة من البلاد، فإن هذه التعددية كانت لتكون أحد أسباب قوتهم وغناهم، فالناس ليسوا نسخاً عن بعضهم، ولكل منهم بؤرة اهتمام تغلب على تفكيره، وما يجمعهم من انتماء لقضية عادلة لا يمكن أن يصهر أفكارهم، ولا يعقل أن يكون هذا مطلوباً من حيث المبدأ، إلا أن الانتماء إلى فصائل مختلفة تحول إلى فصائلية مقيتة، حيث يسعى كل فصيل إلى فرض نفسه على نظرائه، مستعيناً بكل ما يملك من أدوات عسكرية، ونفسية وسياسية وفكرية لتهيئة الرأي العام لذلك التغلب.

وهنا لم ييخل مناصرو كل فصيل، من مشايخ ودعاة، بتوفير الحجج الفكرية الملائمة لسلوكه المشين في التفرد والإقصاء والتعالي على شركاء الثورة، فسمعنا بمصطلحات كانت الثورة السورية قد هدمتها، ومعانٍ كانت الثورة قد حطت من قيمتها، وأبطلت مفعولها، في تبرير الاستبداد والطغيان، مثل أن قيادة فلان والفصيل

عدم تأهيل المرأة يعطل أكثر من نصف المجتمع

أحمد الصباح

لتعليمها، ووضع أهلها المهادي السيئ، وجدت نفسها مضطرة للزواج بعم أولادها الذي تقبلته بصعوبة بالغة، حتى يعيل أطفالها وتكمل تربيتهم.

ولأن العلم سلاح المرأة الذي يعطيها استقلاليتها، كان وضع المتعلّقات أفضل قليلاً، فهنّ لم يركنّ لسلطة المنزل والواجبات الزوجية، لأنهن يدركن حاجة المجتمع إليهن خاصة في الحروب. رانيا فتاة من منطقة معرة النعمان تعمل في مجال الإعلام، ولكونها امرأة فقد اقتصر نشاطها الإعلامي على الإعلام المطبوع والإلكتروني مستغلة دراستها السابقة وخبرتها المكتسبة في الكتابة الصحفية، تقول رانيا «عادة ما أ طرح في تقاريري وتحقيقاتي

لم يعد خافياً على أحد الحال التي وصلت إليها المرأة السورية بعد خمس سنوات من عمر الثورة، وهي التي ربما فقدت خلالها ابناً أو زوجاً أو أخاً، وربما فقدت عائلتها كاملة ذات مجزرة، حديثنا هنا عن المرأة، والحديث عنها ضرورة ملحة. كونها تمثل نصف المجتمع، وتملك سلطة أدبية على نفسه الآخر بحق الأمومة أو العلاقة الزوجية، ولعلها الأكثر تأثراً من هذه الحرب، والتي أسفرت عن مقتل الآلاف من الرجال في سن الشباب، وتهجير شريحة واسعة منهم. كما تحول الكثير منهم إلى معاقين بحاجة إلى من يعيّلهم بحكم الإعاقة أو الإصابة، وفي كل هذه الحالات ازدادت مسؤوليات المرأة، حتى أنها فاقت قدرتها في بعض الأحيان.

تشير الإحصاءات قبل الثورة إلى أن نسبة الإناث تصل إلى ٥١٪ من التعداد العام، فماذا عن تلك النسبة بعد أن قُتل من قتل واعتُقل من اعتقل وهاجر من هاجر، ليس ثمة إحصاءات دقيقة، ولكن النسبة قد تصل إلى أكثر من ستين بالمئة ممن بقي في تلك المناطق من أبنائها.

وللأسف يشير الواقع على الأرض إلى أن تلك غالبية النساء باتت على الهامش في الكثير من شؤون المجتمع بل في أغلب شؤونها الشخصية.

ماذا عن مجتمع يحجر على ثلثي طاقاته البشرية وهو بأمس الحاجة ليد تزرع وتحصد وتعلم وتربي وتعالج وتبني؟

أم محمود امرأة ستيينية من قرية الفطيرة في ريف إدلب الجنوبي، وجدت نفسها بين ليلة وضحاها مجبرة على رعاية طفلة رضيعة هي حفيدتها لابنها، الذي غادر ذات يوم إلى إحدى الجبهات وانقطعت أخباره، أما أم الطفلة فكانت قد هربت من زوجها إلى المناطق الخاضعة لسيطرة النظام قبل اختفائه همدة، تقول أم محمود «بحثت عن عمل أعيّل به نفسي والطفلة فلم أجد، وكما ترى لم أعد قادرة على العمل ضمن ورشات الزراعة، وها أنا أجوب على قدمي الضعيفتين من مركز صحي إلى آخر ومن بلدة إلى أخرى لتأمين علبة حليب مجانية أطعم بها هذه الطفلة المسكينة».

أما إلهام وهي أم لثلاثة أطفال ولم تبلغ العشرين عاماً بعد، فقد استشهد زوجها على الجبهات، وأصبحت مهمة إعالة أطفالها على عاتقها، ولأنها لم تتقن أي مهنة بحكم تركها



يحجر المجتمع السوري على ما يقارب ثلثي طاقته البشرية (خاص الغريال)

الوضع العسكري وطبيعة القوات المسيطرة على المنطقة، في منح المرأة دوراً ما، رغم محدوديته، فمنظمات المجتمع المدني وخاصة التي اختارت التنمية الاجتماعية أو التدريب والتعليم أهدافاً لها ساهمت في إعطاء المرأة دوراً ما رغم عدم تكافئه مع طموحاتها، كما تقول أم ياسر وهي إحدى المتطوعات في منظمة تعمل في مجال التنمية الاجتماعية.

تقول أم ياسر «نزحت من مناطق ريف حماة الشمالي على خلفية ملاحقتي الأمنية بسبب نشاطي الثوري في عام الثورة الأول، وبحكم انخراطي في أجواء الثورة كما هي عائلتي؛ لم أستطع الاستسلام لفكرة أنني امرأة وعليّ أن أتفرغ فقط لعمل المنزلي ورعاية أطفال، وأنا بطبيعة الحال من أسرة سورية محافظة ومتدينة وأعرف حقوقي وواجباتي كامرأة بشكل جيد». تتابع أم ياسر: «إن الأفكار الدخيلة المتشددة التي تسود المجتمع حالياً تمنع الكثير من النساء من القيام بواجباتهن تجاه وطن نرى أننا شريكات لإخوتنا الرجال ثورياً وفكرياً نستطيع أن نفعل الكثير ليس من باب مجازاة الطروحات الثقافية السائدة، بل لأن ديننا الحنيف أعطانا هذه الحقوق وفي تاريخنا صور ناصعة لنساء مبدعات ومنتجات منذ عهد النبي صلى الله عليه إلى يومنا الراهن».

واجهت أم ياسر الكثير من المعاناة قبل أن تعمل كمتطوعة في فريق مدني وتستمر معاناتها خلال عملها، حيث تضطر إلى اصطحاب ولدها أو الطلب من زوجها مرافقتها عند حاجتها لزيارة منطقة أخرى للقيام بعملها كداعمة نفسية للنساء والأطفال، تقول: «اضطرت لارتداء النقاب رغم عدم قناعاتي به، ولكن لتجنب المضايقات التي بثت أتعرض لها أحياناً، حيث عملت كمديرة لمشروع توعوي خاص بالنساء وكانت الكثير من المراجعات يأتين بصحبة رجالهن الذين كانوا ينتظرون في الخارج، إلا أن ذلك لم يمنع من كوني صرت معروفة في المنطقة بحكم الخدمات التي كنت أقدمها مع فريقي للنساء والأطفال في المنطقة، إلا أن ثقافة المجتمع السائدة حول عمل المرأة والتي عززتها الأفكار المتشددة الوافدة إلينا فرضت علي ارتداء النقاب تجنباً لأي مضايقات محتملة».

أم ياسر ورائيا وغيرهن الكثير لم يستسلمن للواقع القاسي وما يفرضه من قيود ومضايقات، وحاولن الالتفاف عليه لتحقيق شيء من المكتسبات لهن ولأبناء جنسهن عموماً.

زادت السنوات الماضية من تهيمش المرأة، سواء بإرادتها وذلك عندما تتنازل عن حقها في التعلم وتطوير مهاراتها، أو في حال خوفها من التعرض للمضايقات والانتهاكات حيث فضلت التزام البيت، أو رغماً عنها وذلك بسبب التشدد الذي يضع العراقيين أمام تحركاتها وأفكارها.

مواضيع اجتماعية عامة، وربما أ طرح أحياناً بخجل مواضيع تخص النساء، فليس هناك ما يشجع على الخوض بهذا الاتجاه بسبب الانطباع العام الذي يسود مجتمعاتنا، فيما يخص المرأة من حيث تضييق هامش حركتها، ووضعها تحت مجهر الرقيب الأقرب، الذي بات يخشى من تعرضه لعقاب من قبل «الحسبة» بصفته ولي أمرهن، ويتحمل مسؤولية ما يصدر عنهن من مخالفات شرعية من وجهة نظر هذا التيار.

تتابع رائيا «طبعاً أملك الكثير من الإمكانيات لأقوم بعمل عدة رجال في مجالي، ولكن الظروف المحيطة فرضت علي أن أقتصر على العمل من وراء حجاب، وكتابة المقالات والتقارير وإرسالها عبر الشبكة العنكبوتية، فأحصل على مردود أساعد من خلاله عائلتي الفقيرة على الاستمرار في الحياة في هذه الظروف الصعبة».

ساهم الحراك المدني الذي تشتعل جذوته وتخبو بالتناغم مع



الغائبون عن «جبل كورهيوك»

مصطفى أبو شمس

كيلومتريْن اثْنين شمال قرية الكاوكلي، لتتجه نحو قرية صوبران القريبة، أدرك تنظيم داعش أن الهدف القادم لهذه القوات سيكون قرية الكاوكلي.

أصبحت هذه القرى الصغيرة المنسية بريف حلب الشمالي الشرقي ساحة للصراع الثلاثي الجاري بين المليشيات الكردية و«داعش» وقوات المعارضة المدعومة من تركيا، لكن أهلها غابوا عن هذا الصراع، وتاهوا بينما يراقبون من على «جبل كورهيوك» المعركة التي سيتمخض عنها حاكمهم الجديد.

في عصر يوم الرابع عشر من تشرين الثاني جالت سيارات «داعش» في قرية الكاوكلي لتنادي عبر مكبرات الصوت طالبة من السكان إخلاء القرية بالقول «على الجميع إخلاء القرية، من أراد الذهاب إلى الملاحدة، وهو وصف يطلقه التنظيم على المليشيات الكردية، فليذهب، ومن أراد الذهاب إلى المرتدين، وهو وصف يطلقه التنظيم على الجيش الحر، فليذهب، ومن أراد الذهاب إلى أراضي الخلافة باتجاه بلدة العرمة، فليذهب». السيارات المفخخة كانت قد أخذت مكانها في القرية استعداداً لمعركة الكاوكلي، ومقاتلو التنظيم انتشروا في المكان، أدرك أهالي القرية هول ما سيحدث، وكان الليل قد هبط، خرج سكان الكاوكلي باتجاه «جبل كورهيوك»، ليجدوا هناك أبناء قرية البوغاز وقرية صوبران، لقد اجتمع سكان المنطقة هناك ليراقبوا المعركة التي ستشهدا قراهم.

على «جبل كورهيوك»، وهي مرتفع صغير، يقال له «جبل»، بلهجة أبناء الريف الشرقي لحلب، تجتمع الفارون من قرى ريف الباب الشرقي، الذين وصلوا «الجبل» بما يملكونه من عربات، تاركين بيوتهم، هرباً من المعارك التي احتدمت بين تنظيم «داعش» والمليشيات الكردية وقوات المعارضة المنضوية في «درع الفرات» في يوم الرابع عشر من شهر تشرين الثاني الماضي.

فرّ ثلاثة إخوة مع أمهم وعائلاتهم من قرية الكاوكلي، التي كانت خاضعة منذ مطلع عام ٢٠١٤ لحكم تنظيم «داعش»، وهي التي ينتمي سكانها لعشيرة الكيارة العربية وتتبع مدينة الباب شرق حلب، وكان النظام قد انسحب منها خلال صيف عام ٢٠١٢، لتشكل فيها أول كتيبة محلية تابعة للجيش الحر، حملت اسم كتيبة «أبو غضب»، وهو قائدها الذي عاث فساداً بفرضه الإتاوات على الأهالي، قبل أن ينسحب مع كتيبته إلى مدينة إعزاز مع سيطرة «داعش» على منطقة الباب، لتعود الكتيبة للقتال بالمنطقة مجدداً في الأيام الأخيرة مع قوات «درع الفرات».

يقول الأخ الأكبر إبراهيم «مع دخول قوات سوريا الديمقراطية في الثاني عشر من تشرين الثاني قرية الشيخ ناصر، على بعد



على الجبلية التي أوصلنا إليها حدسنا، في الصباح سأذهب إلى البيت وآتي بشادر لأنصبه هنا على أرضي». الأخ الصغير، محمد، قال «نحن على هذه الجبلية هدف للطيران والمناظر الليلية، لن أبقى في المجهول سأتجه نحو قرية العجيل التي سيطر عليها الجيش الحر هناك الكثير من أقربائنا، سأجد هناك من يساعدني».

أما إبراهيم فاختر التوجه إلى قرية الصيادة غرب الكاوكلي، قائلاً «سأتجه نحو الصيادة التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية (المليشيات الكردية)، الكثير من أهالي القرى الأخرى نزحوا إلى هناك»

ومع الصباح صمتت المدافع وانقطعت أصوات الرصاص، وانقطعت أنفاس المحتارين على «جبلية كورهيوك»، الذين يتربعون حال قراهم ويترددون بتنفيذ قرارات التحرك لمكان آخر.

في الساعة الثامنة صباح اليوم الخامس عشر من تشرين الثاني ودّع الإخوة الثلاثة بعضهم البعض، بعد أن تدارسوا للمرة الأخيرة القرارات التي اتخذوها، محاولين التوفيق بينها لسلوك طريق واحد.

لقد فرقت آلام الحرب الثلاثية شمل العائلة، حيث يعيش إبراهيم اليوم في قرية الصيادة تحت حكم المليشيات الكردية، ويعيش محمد في قرية العجيل تحت حكم الجيش الحر مع أطفاله، أما زوجته، فهي ما تزال عند أهلها في بلدة العريمة، التي يسيطر عليها تنظيم «داعش»، بينما ينتظر عيسى عودتهم جميعاً على «جبلية كورهيوك».

المطر كان غزيراً تلك الليلة والعمّة أطبقت على المكان، جاءت أصوات أربعة انفجارات من قرية الكاوكلي، توقع المتفرجون على «جبلية كورهيوك» أنها أصوات انفجار السيارات المفخخة، طائرات التحالف لم تغب عن الأجواء، وأصوات الرصاص كانت كثيفة جداً، وسقطت بعض قذائف المدفعية قرب مكان تجمعهم على «الجبلية».

كانت محاولات المليشيات الكردية الرامية لاقتحام قرية الكاوكلي تترافق مع محاولات قوات المعارضة التقدم نحو قرية العجيل القريبة جداً.

هجوم قوات سوريا الديمقراطية على قرية الكاوكلي كان هجوماً خجولاً من جهة قرية الشيخ ناصر التي سيطروا عليها قبل يومين، وهجوماً قوياً من جهة قرية صوبران، وذلك بسبب سيطرتهم على تلة عالية تبعد ٥٠٠ متراً فقط عن مدرسة قرية الكاوكلي شمال القرية.

على «الجبلية» الواقعة إلى الغرب من الكاوكلي والشرق من العجيل وجنوب صوبران كان النقاش محتدماً بين الإخوة الثلاثة، كحال كل العائلات المتواجدة هناك، وذلك حول تحديد وجهتهم التي سيلكونها في الصباح، بالتزامن مع أصوات القذائف التي تحز قلوبهم، كما بيوتهم، التي باتت تهدم أمام أعينهم.

الذين بقوا في القرية ورفضوا الخروج لم ينج منهم الكثير، سقط اثنا عشر مدنياً من أبناء قرية الكاوكلي قتلى أثناء المعركة كان بينهم ثلاثة أطفال، أمام طرح فكرة العودة إلى القرية انبرى عيسى، وهو الأخ الأوسط ليقول «نحن لا نعرف ما يحدث، كيف سنعيش في القرية؟ هل سيعتبرونا إرهابيين من داعش؟ كيف سيعاملوننا؟ هنا أنا أعرف كل الطرقات والأراضي، سأبقى



التحطيط الجائر

يقضي على المساحات الخضراء في الشمال السوري

علاء الدين إسماعيل

من خلال قطع الأشجار من أسفل ساقها، الأمر الذي يؤدي إلى موت الشجرة وعدم إثمارها.

هذان السببان بالإضافة إلى الظروف الاقتصادية السيئة التي فرضتها الحرب، دفعت جميعاً بالمواطن السوري إلى البحث عن بدائل في الحياة مضحياً بكثير من الأمور الضرورية.

يقول أحمد الأشقر، وهو أحد سكان منطقة جسر الشغور، في حديث لـ «الغربال» إنه «بسبب البرد القارس وانعدام المحروقات، نلجأ أحياناً لقطع أشجار مزارعنا المثمرة كالزيتون والفسقيا الحلبي، بعد أن أصبحت المناطق الحراجية والزراعية مناطق قاحلة، لكثرة ظاهرة التحطيط»، مشيراً إلى أن «البعض اتخذ من التحطيط مهنة وبات يبيع الأخشاب لتأمين قوت عياله».

تجارة رائجة في الشمال السوري

مع ارتفاع أسعار المحروقات وقطع النظام و«داعش» طرقها في معظم الأحيان، أصبح الخشب مادة رئيسية في أسواق إدلب، وبات الناس يعتمدون عليه بشكل كبير في التدفئة وطهو للطعام، فتزدحم سوق الحطب ويزداد الطلب عليه، ليغدو تاجر الحطب من المحظوظين فيما لو توفرت لديه كميات كافية تسد حاجة الناس، وتشكل هذه المهنة عنصراً جاذباً لكثير ممن فقدوا أعمالهم، ليجدوا في شراء وبيع الحطب تجارة رابحة، لا تخلو من جشع التجار وطمعهم وتحكمهم بأرزاق الناس.

محمد النجم صاحب سيارة نقل يقول لـ «الغربال» شارحاً «كنت أعمل في نقل البضائع، ولكن بسبب ظروف الحرب ومخاطر

المساحات الخضراء ثروة بيئية، يشكّل وجودها مصدر استقرار وأمن للتجمعات البشرية، لدورها الحيوي في تأمين معيشة واستمرارية تلك التجمعات، من خلال توفيرها الغذاء للسكان، ومواسيهم، بالإضافة إلى كونها مصدراً هاماً للأخشاب، ومساهمتها في بعث الجمال في الطبيعة، والرحمة في النفوس، وهي ممتلكات عامة، لجميع السكان، لذلك يعد استغلالها غير المنظم من خلال التحطيط الجائر، اعتداء على هذه الممتلكات يؤدي إلى اندثار هذه الثروة، والقضاء على البيئة.

لقد قضت ظروف الحرب، وما رافقها من تحطيط جائر، على الكثير من المناطق الخضراء في الشمال السوري، كما قضت على مراكز الاصطياف وألغت الدور السياحي الذي تمثل الغابات عنصراً بارزاً فيه، وخاصة في مناطق جسر الشغور وأريحا وجبل الزاوية ومناطق أخرى بريف إدلب الشمالي.

انتشار التحطيط بسبب ندرة المحروقات وارتفاع أسعارها

يقول رئيس مشروع إدارة وتنظيم الغابات واستثمارها، المهندس أحمد حاج بكري لـ «الغربال» إن «غلاء المحروقات وفقدانها في معظم الأحيان، دفعا المواطن إلى التحطيط العشوائي، الذي يعتبر من أبشع الأخطار التي تتعرض لها المساحات الخضراء في ظل الظروف الراهنة، حيث يقوم سكان المناطق والتجمعات السكانية القريبة من الغابات والمزارع بالتحطيط غير الرحيم والاستغلالي،



انتشر التحطيط العشوائي بسبب ارتفاع أسعار المحروقات (خاص الغربال)

تشتهر إدلب بالزيتون، بالإضافة إلى المنتزهات والمصائف». ليس الجانب الاقتصادي هو المتضرر الأوحده بل يمتد الخطر ليهدد الطبيعة منذراً بأوبئة مع غياب الحزام الأخضر، بحسب نحاس، التي تضيف إن «الأشجار تلعب دوراً مهماً في تلطيف الجو، وحماية التربة من الانجراف، وممارسة هذه الأعمال يسيء إلى الدور الإيجابي الذي تقوم به الأشجار تجاه البيئة، ما يعزز فرضية سرعة انتشار الأمراض وظهور أمراض جديدة».

دور السلطات بحماية الأشجار

من واجب السلطات المحلية حماية الممتلكات العامة والخاصة التي تقع تحت سيطرتها، ولكن الهاجس الأمني في الشمال السوري صرف تفكير الفصائل المسيطرة إلى السعي لتوفير الأمان للمواطنين، على حساب كثير من الجوانب الأخرى، وهو أمر ما كان يجب ان يحصل.

يقول القيادي في جيش إدلب الحر، أبو محمد لـ«الغريال» أنه «بسبب الظروف الأمنية الصعبة لم نستطع تفرغ عناصر لحماية الغابات والأشجار، ولكن في نفس الوقت، في حال صادفنا إساءات لهذه الثروات فإننا نقوم بتقديم الفاعلين للمحاكم المختصة»، مضيفاً أن «قوات النظام السوري كان لها الدور الكبير في تجريف المساحات الخضراء، وإحراق جزء آخر».

ويبقى الأفضل قيام السلطات المحلية بإجراءات وفرض قواعد رادعة تفرض العقوبات على من يمارس التحطيب الجائر، إضافة لضرورة نشر الوعي بين الناس، من خلال المنظمات الثقافية والمراكز التوعوية، حول مخاطر هذه الظاهرة وانعكاساتها عبر ندوات وحوارات مفتوحة قد تلعب دوراً في المساعدة على إنقاذ ما يمكن إنقاذه.

الطرق، توقف عملي، فوجدت في شراء الحطب وبيعه أفضل وسيلة لكسب رزقي، وها أنا أسافر كل أسبوع إلى ريف اللاذقية وأشتري الحطب وأبيعه بالقرب من سوق سراقب»، موضحاً أن «بيع الحطب يزداد عندما تغيب المحروقات من الأسواق، لأن الناس اعتادوا شراءه، فهو يوفر عليهم الكثير من المصاريف».

من جهته يقول تاجر الحطب، عبد الإله، في حديث لـ«الغريال» أنه «منذ عشرين سنة أعمل في بيع الحطب»، ويتابع «لكن لم أبع الحطب بكثرة مثل هذه الأيام، وبث لا أستطيع تلبية طلبات الزبائن، لافتاً إلى أنه يقوم بشرائه أحياناً من أناس يقطعون أشجارهم المثمرة، بسبب الفقر والحاجة».

التحطيب العشوائي يندب بكارثة بيئية واقتصادية

تقول المهندس الزراعية فاطمة نحاس لـ«الغريال» أنه «مهما كانت الأسباب، فنحن أمام مشكلة خطيرة امتد أثرها إلى البيئة، فمن خلال ملاحظة دقيقة نلمح مساحات خضراء واسعة تحولت إلى أرض جرداء، نتيجة التحطيب العشوائي وغير المشروع للأشجار، التي تشكل متنفساً وحيداً للبيئة، وعاملاً جالياً للطبيعة، فأعداد هائلة من الأشجار تتعرض للفتك والإبادة والقطع الجائر، وخاصة تلك النادرة والمعمرة منها، كالسنديان والدلب، وهي عرضة للانقراض، وإن لم نتدارك هذه المشكلة، ونضع حداً لأعمال قطع الأشجار، سنكون أمام خطر كبير، يتمثل بانحسار الحزام الأخضر وتصحّر البيئة».

ولكن لما كان التحطيب حلاً إسعافياً لمواجهة هذه الضائقة المادية فإنه من الواجب ترشيدها وتقنين استخدامها، تضيف نحاس إن «الخطر الأكبر والآثار السلبية التي تخلفها هذه الأعمال يكمن في العشوائية، وهذا مؤشر لدمار القطاعين السياحي والإنتاجي، حيث



يتم قطع الشجرة من أسفل ساقها ما يؤدي إلى موتها (خاص الغريال)

الأندرين

مدينة خالدة على حافة البادية السورية

فريق الغربال



يتوسط خراب مدينة الأندرين الأثرية أربع محافظات سورية، فتحده حلب من الشمال وحماة من الجنوب وإدلب من الغرب والرقّة من الشرق، وهو يقع على حافة البادية السورية على الطريق الشرقي الواصل بين مدينتي حماة وحلب ليعبد عن كل منهما مئة كيلو متراً تقريباً.

والأندرين مدينة بيزنطية، ويعني اسمها بالسريانية البيادر، وكانت قبل ذلك بلدة تدعى أندرونا أيام الرومان، وبنيت من الحجر وفيها رسومات حجرية بديعة، وهي مدينة كروم العنب ومن أشهر مدن الشرق إنتاجاً للخمر، حتى زَيْن أهلها معظم وأجهات البيوت فيها برسومات «شجرة الكرمة»، وخلد الشاعر العربي عمرو بن كلثوم اسمها في معلقته، فقال: أَلَا هُبِّي بِصَخِيكِ فَأُصْبِحِينَ وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا وقد ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان قائلاً «الأندرين اسم قرية جنوبي حلب، بينهما مسيرة يوم للراكب في طرف البرية، ليس بعدها عمارة، وهي الآن خراب ليس بها إلا بقية الجدران».

وتدل الشواهد على أنها قديمة الإعمار، وقد تعود إلى القرن الثاني الميلادي لغنى محيطها بالأبنية المندثرة مثل القصور والحمامات المزينة بالنقوش والزخارف، وبقايا الأعمدة والتيجان والأقواس من الحجارة البازلتية والكلسية، والأجر المشوي بالنار.

تتميّز المدينة بوجود نحو عشر كنائس، ترقى للقرنين الخامس والسادس الميلاديين، ولكنها اندثرت وتهدمت ولم يبق منها إلا الآثار، التي تمّ اكتشافها حديثاً على أيدي بعثات أوروبية.

أصاب المدينة في القرون الوسطى زلزال مدمّر فلم يترك منها شيئاً فوق الأرض إلا وهدمه، لذلك سميت بخراب الأندرين.

وزار المدينة في التسعينيات من القرن الماضي، العديد من بعثات التنقيب الأثرية، فتمّ اكتشاف الكثير من الأوابد كما تمت إزاحة الرمال التي غطتها قروناً، لتصبح معلماً أثرياً يزوره الناس من المحافظات السورية، ويوزره السياح من كافة بقاع الأرض.

تعرّضت المدينة حديثاً للنهب، من قبل قوات النظام، قبل أن تخرج عن سيطرتها، لتصبح تحت سيطرة فصائل المعارضة، وبالتالي هدفاً لقصف طائرات النظام الحربية والمروحية ومدفيعته، الذي دمر الكثير من معالمها.

بعد ذلك، قام منقبون وتجار آثار، من القاطنين بالقرب من الأندرين، بالحفر لاستخراج ما غطته الرمال من الآثار والكنوز، لبيعها في السوق السوداء، وتهريب ما يمكن منها إلى خارج سوريا، فزادوا تدميرها تدميراً.

* الصور ملتقطة عام ٢٠٠٦ بعدسة المصور دانيال ديميترو.

فلسفة الثورة في ميزان عباس محمود العقاد

عبد الرحمن خضر

عباس محمود العقاد هو أديب ومفكر وصحفي وشاعر مصري، ولد بأسوان عام ١٨٨٩، وتوفي بالقاهرة عام ١٩٦٤، كان عضواً في مجلس النواب المصري، وعضواً في مجمع اللغة العربية.

كتب العقاد في حياته أكثر من أربعين كتاباً في موضوعات مختلفة، فكتب في الأدب والتاريخ والاجتماع.

أحد أشهر هذه الكتب كان كتابه «فلسفة الثورة في الميزان»، ينطلق عباس محمود العقاد في كتابه «فلسفة الثورة في الميزان»، مباشرة إلى فكرة وجود تصوّر مبدئي للثورة، انطلاقاً من الشعارات التي سيتم رفعها، مؤكداً على ضرورة اختيارها من الواقع، ومحدراً في الوقت نفسه من التقليد الأعمى.

يؤكد العقاد على ضرورة أن تنطلق كل ثورة من معطيات واقعها الذي تعيشه، دون محاولة للقيام بأي اقتباس أو تقليد لثورات أخرى قامت في مجتمعات وظروف مختلفة، أو استرجار قصص الماضي وأخبار العظماء التاريخية، ومُحاولة إسقاط سيرتهم كاملةً

على المجتمعات المحلية والواقع الحديث، لما سيؤدي إليه ذلك من مأس وحوادث بإمكاننا ملاحظة بعضها بوضوح اليوم.

كما يشدّد العقاد في كتابه على أنّ، الشعارات يجب ألا تُنتقى عشوائياً، لأنها ستتحول إلى مبادئ فيما بعد، توجه مسار الثورة وجهودها وتضحياتها.

ويركّز العقاد على أهمية عدم اجتزاء تجارب الثوار السابقين وإسقاطها على المجتمعات الحالية، دون النظر في الفوارق المكانية والزمانية واختلاف حاجات الشعوب ودوافعها التي دعتها للقيام بالثورات.

بدأ العقاد مؤلفه بالحديث عن الفرنسيين، الذين كانوا

قد قرروا شعاراتهم مُسبقاً قبل أن يقوموا بثورتهم، وهي حرية، إخاء، مساواة، مشيراً إلى أنها كانت تلخص أبرز ما كان الفرنسيون بحاجة إليه، قبل القيام بثورتهم.

ثمّ يقارن شعارات الثورة الفرنسية بالتركية، والتي اختارت في مظاهراتها شعار حرية، عدالة، مساواة، فحذفوا مبدأ

الإخاء، لأن النسيج المجتمعي التركي حينها

لم يكن بحاجة إلى هذا الجانب، فهو

بطبيعة الحال مترابط ومتآخ،

بينما كان العدل والعدالة هو

ما ينقصه بشكل رئيسي.

وانتقل الكاتب إلى التجربة

المصرية خلال الثورة في

الخمسينيات، حيث اتخذت

من مبادئ اتحاد، عمل، نظام،

شعاراً للتعبير عن مسارها

ووجهتها، ودوافع لاندلاعها

كذلك.

ومن ثمّ تحدّث العقاد عن

الثورة الصينية التي لم تذكر كلمة

واحدة، من الكلمات والشعارات

التي استخدمها الفرنسيون والأتراك

والمصريون، لأنها لم تجد أي معنى

يستوجب النص عليه في شعارها.

ومن خلال المقارنة التي أجراها العقاد

فإنه يرى أن التفاهم على التفاصيل في

الثورات قريب، كقرب التفاهم على الأصول

وزاد من قناعته تلك، قراءته لكتاب جمال عبد

الناصر «فلسفة الثورة» الذي تحدّث فيه عن الثورة المصرية، ولم يتوقف عندها فقط أيضاً.

كما يؤكد العقاد على أن الثورات تقاس بالعمل المستمر،

فنحن عندما نعمل فإننا لا نعمل لكي نعفي من يأتي بعدنا

من العمل، لأننا إذا اعفيناه أسأنا إليه، بل يجب على كل

جيل من الأجيال أن يترك لمن بعده أمانة، وألا يترك له

قيوداً من عمله، أو جرائم تفريطه وإهماله.

خلاصة ما يريد الكاتب إيصاله للقراء، أنّ الثورات متباينة،

لا تشبه واحدة الأخرى، فينبغي على الثوار أن يخططوا

لثورتهم وينطلقوا من حاجات المجتمع الذي يعيشون فيه،

ويبتعدوا عن التقليد الذي قد يؤدي بهم إلى الفشل.



أرامل الشمال السوري

تحت ضغط التقاليد والحاجة

أسماء النعسان

إدلب، قالت أم أحمد «لم يكن استشهاده زوجي أكبر المصائب كما توقعت، بل كان بداية لرحلة الشقاء، فها أنا أعيش اليوم مجبرةً برفقة أبنائي الثلاثة في غرفة واحدة مع جدّهم، الذي رفض أن نسكن في منزل زوجي، بداعي الحرص والاهتمام بتربية الأطفال».

تضيف أم أحمد «لا تحظى الأرامل بالعاية في مجتمعنا، بل يُنظر إليهنّ بنظرة دونيّة غالباً، أتمنى أن أجد زوجاً يهتم بي وبأطفالي، لكنّ العادات، لا تسمح لزوجة الشهيد بالزواج مرة أخرى في بعض المناطق، وهذا ما يجبر الأرملة

الأحيان بجملة من العادات والتقاليد التي لا تسمح لهنّ بالعمل، فعند وفاة الزوج أو فقدانه تبدأ مرحلة اضطهاد الأرملة وخاصة إن كانت عائلة زوجها لا تكنّ لزوجة الابن المودّة، وفي حال اختارت الأرملة العودة لبيت أهلها، فغالباً ما يرفض أهلها تربية أطفالها، وهنا لا يبقى لها خيار سوى تركهم لعائلة زوجها المتوّفّى، ليعيشوا معاناة الفقدان المزدوجة.

نظرة سلبية من المجتمع للأرامل

التقت «الغربال» أم أحمد (٢٨ عاماً)، وهي نازحة مع عائلة زوجها إلى مخيم عقربات، قرب الحدود التركية شمال

منذ أن دخلت الثورة شهرها السابع بدأت أعداد الشهداء بالتزايد، مخلفين وراءهم أرامل في مقتبل العمر، حتى بلغ عدد الأرامل الآن عشرات الآلاف، انتهى بهنّ الأمر إلى الاعتماد في المعيشة على أقرب رجل في عائلة الزوج، ما وضعهنّ في حالة من التبعية جعلت منهنّ عرضة للانتهاكات والمضايقات.

وضاعف من معاناة الأرامل عجزهنّ عن دخول مجال العمل والوصول إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي، فهنّ محكومات في معظم



تزداد معاناة النساء اللاتي اخترن البقاء مع أبنائهن (خاص الغربال)



يخفف العمل من معاناة الأرمال (خاص الغريال)

مباشر للمسؤولية عن الأبناء وما يتبعه من أزمات، وبذلك يتفاقم الألم النفسي مع ازدياد حدة الفقر والاضطرار للانتقال من مكان لآخر بسبب القصف المستمر، وإشكاليات المخيمات، كل ذلك كان كفيلاً بالتسبب بالإجهاد النفسي والبدني فالراحة بالنسبة لهذه النسوة هو أمر غير متاح.

واجب الحد من معاناة الأرمال

تقول الناشطة في مجال الدعم النفسي، حميدة اليوسف، لـ«الغريال» إن «أولى خطوات التغلب على هذه العواقب هي توفير قدر كافٍ من الأمان لهؤلاء الأرمال، فالعديد منهن يتعرضن لجميع أنواع التحرشات اللفظية والجسدية وهذا يعتبر هينا قياساً بالعزلة والاكتمال والضغط النفسي، بالنسبة للوآتي أصبحن مسؤولات عن أسرهن وبتن يخرجن للعمل أو لتسيير أمور عائلاتهم».

وتوضح اليوسف قائلة «لتحسين الظروف الهيكلية من أجل تكريس وكالة المرأة الأرملة على نفسها فهي بحاجة إلى مؤهلات رئيسية، أولها الوعي الذاتي، ومن ثم إعطائهن جلسات في الدعم النفسي، والشعور بالمسؤولية بشكل أكبر، بالإضافة إلى التعليم واكتساب المهارات والخبرات التي تعتبر رأس المال الاجتماعي، الذي يؤمن في نهاية المطاف بدائل للتبعية والخنوع».

حتى إنهم لا يسمحون لي بالخروج من المنزل إلا برفقة أحدهم، ويطلبون مني دائماً عدم التفكير إلا بأطفالي والعمل على المنزل من تجهيز طعام والقيام بواجبات الغسيل والتنظيف فقط».

وبحسب «مفيدة» فإنّه «يوجد العديد من الأرمال ممن استطعن الاستقلال بمنازل خاصة ولكنهن لم يجدن فرص عمل مناسبة، كما أنهن يتعرضن للعديد من المضايقات النفسية والجسدية، بسبب سعيهنّ وحيدات لتأمين احتياجاتهنّ واحتياجات أطفالهن، إضافة إلى نظرة المجتمع الدونية لهن».

وفي هذا السياق تقول المرشدة النفسية فاطمة إنّ «حرمان هؤلاء النسوة بشكل متعمد من نسج العلاقات الاجتماعية التي من شأنها أن تسمح لهن بتجاوز مشاكلهن يعتبر جريمة، ويحول المرأة إلى ضحية، ما يضطرها إلى القيام بتصرفات قد لا ترى أمامها سواها كالانتحار أو الهروب من المنزل أو إيذاء أطفالها، وقد شهدت العديد من حالات محاولة الانتحار أو الهروب من المنزل».

تتابع فاطمة «اتضح لي من خلال مقابلة النساء الأرمال ترددهن في الإفصاح عما تحتاج إليه أنفسهن، من دعم ورعاية صحية ونفسية، بسبب ما مررن به من فترات صعبة، من وفاة الزوج وتحمل

على مجالسة أبنائها طوال حياتها، خاصة إن كانت كبيرة في السن، وإذا ما كانت صغيرة فلديها خياران لا ثالث لهما، إما أن تكون زوجة ثانية أو ثالثة، أو أن تقبل الزواج من رجل طاعن في السن لتتحول إلى خادمة له، أما إذا كان الأطفال بصحبها فتتقلص فرصها بالزواج، بسبب مسؤولية تربيتهم والإنفاق عليهم».

مشكلات كثيرة ناتجة عن احتفاظ الأرملة بأبنائها

تزداد معاناة النساء اللاتي اخترن البقاء مع أبنائهن ورفضن الدخول في حياة جديدة بمعزل عنهن، وقررن التصدي لمهمة تربية أبنائهن ومتابعة تعليمهم رغم الصعاب، فعندما تقرّر المرأة الاحتفاظ بأولادها ليكبروا في كنفها في بيت الزوج الثاني، ستنشأ مشكلات مع أهل الزوج المتوفى، إضافة لمشكلات نفسية جديدة سيعاني منها الأطفال، نتيجة التمييز بين أطفال الأب الجديد وأطفال الأم المتوفى زوجها.

تقول زينب (٢١ عاماً) وهي نازحة بمخيم أطمّة في حديثها لـ«الغريال» إنّ «حياتي باتت صعبة جداً، فقد كان أولادي بكنف والدهم الذي يتولى أمورهم، أما الآن فأعيش على المساعدات التي أتلقها من بعض ميسوري الحال والجمعيات الإغاثية».

حال زينب كغيرها من الأرمال اللواتي اعتمدن هنّ وأولادهنّ على ما توفره الجمعيات، في ظل عجزهنّ عن لعب أي دور لتأمين لقمة العيش، وهذا ما تؤكده لـ«الغريال» المرشدة النفسية فاطمة، التي تقول «تعتمد النساء الأرمال بشكل كبير على شبكات رعاية الأيتام، التي تقدّم لهن جزءاً يسيراً، مقارنة بالاحتياجات، ضمن مخيمات خاصة بأبناء الشهداء، وهذا يشكل ضغطاً نفسياً غير مباشر على نفسياتهنّ ويضعهن دائماً تحت رحمة مسؤول المساعدات».

تضييق مستمر على الأرملة يمنعها من العمل

تقول مفيدة (١٩ عاماً) وهي نازحة بمخيم قاح لـ«الغريال» شارحة وضعها «لا يسمح لي إخوتي وإخوة زوجي بالعمل،

تسرّب الأطفال من المدارس يمهد لمزيد من الخراب

حسن محمد

إن «القصف الجوي دمر الكثير من المدارس في إدلب، ما أثر بشكل كبير على جودة التعليم في المحافظة، وبات من الواضح الاستهداف المتكرر للمدارس، فبعد المجزرة المروعة التي ارتكبتها النظام بحق المدنيين في بلدة حاس جنوب إدلب، والتي أدت إلى مقتل ثمانية وثلاثين مدنياً معظمهم من الأطفال وجرح العشرات من طلاب المدارس، أجبرت مديرية التربية والتعليم الحرة في إدلب إلى إصدار قرار يقضي بإغلاق للمدارس في عموم المحافظة حتى إشعار آخر».

ويضيف مدير التربية، «لقد تم توثيق دمار نحو مائة مدرسة في عموم محافظة إدلب، معظمها خرجت من الخدمة بشكل كامل، فيما أصيب نحو مائتي مدرسة أخرى بدمار جزئي، منذ عام ٢٠١٢، ما يظهر حجم الإصرار لدى النظام وحليفه الروسي على القضاء على العملية التعليمية

الكماليات التي يمكن الاستغناء عنها مقابل تأمين لقمة العيش، وسلامة الأطفال.

كما أن تدني مستوى التعليم، ونقص الكوادر التعليمية لعبا دوراً من جهة أخرى في إبعاد الأطفال عن التعليم، بالإضافة إلى الدور الكبير الذي لعبته مصاريف التعليم الزائدة التي تثقل كاهل العائلة، وعدم قدرة معظم الأهالي على تحملها.

وساهم القصف الجوي المستمر على المدارس في تشكيل عقدة نفسية لدى الأطفال، فأصبح معظمهم يخشى الذهاب إلى المدرسة، فيما أدى النزوح المستمر وغياب الاستقرار والأمن إلى حالة من اللامبالاة لدى الأهالي، وباتوا يفضلون دفع أطفالهم للعمل في المهن الحرفية أو بقائهم في المنزل على المخاطرة في إرسالهم إلى المدارس.

مدارس إدلب مدمرة

يقول مدير التربية والتعليم الحرة في إدلب، جمال الشحود، بتصريح لـ«الغربال»

مع حلول صباح كل يوم، يرتدي شهاب الدين، وهو الفتى البالغ من العمر خمسة عشر عاماً ملبسه القديمة المخصصة للعمل، ويذهب إلى مقر عمله في مدينة معرة النعمان بريف إدلب، حيث يعمل في ورشة لإصلاح السيارات برفقة عدد من أقربائه الشباب، الذين أجبرتهم ظروف الحرب الصعبة على ترك مقاعد الدراسة باكراً، بهدف تأمين قوت يومهم في زمن قلّت فيه الفرص وساد به الفقر والموت.

شهاب ليس الوحيد الذي ترك المدرسة في إدلب، حيث أصبحت ظاهرة تسرب الأطفال من المدارس من أبرز المشكلات التي تهدد المنطقة، وما زاد الطين بلة، أن نظرة معظم سكان المنطقة تجاه التعليم تغيرت، فبعد أن كان التعليم من أسمى الأهداف التي تسعى إليها العائلة السورية، بات من



تعرضت المدارس لعمليات نهب شملت أثاثها (خاص الغربال)



يؤدي التسرب من التعليم إلى انخراط الأطفال بالعمل في مهن شاقة (خاص الغريال)

في إدلب بشكل كامل».

وكانت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، قد وثقت استهداف روسيا والنظام لثلاث عشرة مدرسة في محافظة إدلب، خلال شهر أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٦.

وأدت الفوضى التي انتشرت في مناطق الشمال السوري إلى تعرض المدارس، التي سلمت من القصف، لعمليات نهب، شملت محتوياتها من أثاث وتجهيزات، ما أدى إلى جعلها غير صالحة للعملية التعليمية.

الرواتب لا تكفي المدرسين

لا تقتصر مشكلة التسرب من المدارس على سبب واحد، بل هناك أسباب أخرى، منها أن العوائد المالية لا تكفي المدرسين، ما يضطرهم لترك المهنة والبحث عن أعمال أخرى، أو الالتحاق بعمل آخر بعد الدوام المدرسي، ما يؤثر سلباً على معنويات المدرس وقدرة إعطائه وإنتاجه.

يقول المدرس خالد الحسن لـ«الغريال» إن «رواتب التعليم رمزية جداً ولدي أربعة أطفال، بسبب حبي الكبير لمهنة التعليم لم أستطع تركها، ولكنني اضطررت للعمل في وظيفة أخرى بعد نهاية الدوام بالمدرسة كي أستطيع أن أقدم لعائلتي احتياجاتها، في ظل غلاء المعيشة».

يوضح الحسن أن إعطائه في المدرسة تراجع ولم يعد كالسابق، فيما يشير إلى أن «الكثير من زملائه قد تركوا المهنة وتوجهوا للعمل في المنظمات أو الأعمال الحرة من أجل توفير العيش الكريم لعائلاتهم».

وحسب الحسن فإن هناك أسباباً أخرى لتسرب الطلاب من المدارس وأهمها تغيب المعلمين الذين مازالوا يتلقون رواتبهم من النظام، نتيجة ضعف الرقابة في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، نظراً للانشغال بالجوانب الأمنية.

غياب للوعي بأهمية التعليم يلعب دور

من جانب آخر أدت الحرب المستمرة في سوريا منذ خمس سنوات إلى تدني كبير في الوعي بأهمية التعليم لدى السكان بشكل عام ولدى العائلات الريفية بشكل خاص، والتي تشكل النسبة الأكبر من سكان محافظة إدلب، يرى البعض أن السبب الرئيسي هو عدم اكتراث السكان بالثقافة

حياتنا اليومية وأنا سعيد بذلك».

المدارس تحولت لمراكز لإيواء النازحين

ما لم يتم تدميره من المدارس بالقصف تحول معظمه، إلى مراكز لإيواء النازحين، الفارين من مناطق الاشتباك والقصف والذين أجبروا على ترك منازلهم، وبالتالي تمّ حرمان مئات الأطفال من التعليم بهذه المدارس.

يقول الأستاذ أحمد الغزلي، وهو أحد المشرفين على المدارس في ريف سراقب لـ«الغريال» إنه «من أهم أسباب لجوء النازحين إلى المدارس، الكثافة السكانية الكبيرة داخل القرى وعدم توافر البيوت، بالإضافة لارتفاع أسعار الإيجارات في ظل الدخل المحدود، وعدم توفر فرص عمل ذات دخل جيد».

ويتابع، هذا الأمر بات يشكل عائقاً أمام استمرار عملية التعليم، وقد عملنا على التواصل مع العديد من المنظمات لإنشاء مخيمات أو مراكز إيواء للنازحين من أجل وضع حد لتراجع العملية التربوية، وضياح الجيل الذي على عاتقه سيتم بناء سوريا المستقبل.

ساهمت هذه الأسباب بانتشار ظاهرة التسرب من المدارس، التي تنذر بكارثة مستقبلية، لتكون هذه الظاهرة أحد أسوأ نتائج الحرب، التي ستخلف جيلاً جاهلاً، سيستلم مقاليد حكم بلاده يوماً ما ليقودها إلى مزيد من الدمار والخراب، ما لم يتم تدارك الوضع.

العامة وانشغالهم بأعمالهم اليومية، فمعظمهم يرى أن تأمين رغيف الخبز له الأولوية عن باقي الأشياء الأخرى التي يعتبرونها من الكماليات.

كما يلعب غياب نشر التوعية من المنظمات، وقلة المراكز الثقافية في القرى، دوراً كبيراً في تدني نسبة الوعي بين السكان، خصوصاً الذين أجبروا على ترك منازلهم قسراً ونزحوا من قراهم واتخذوا من الخيام مساكن لهم.

يقول محمد خير النجار، وهو نازح من ريف حلب الجنوبي إلى ريف إدلب ويعمل في مجال خياطة الملابس، إنه «أصبح غير قادر على تأمين المصاريف اللازمة لتعليم أبنائه البالغ عددهم ثمانية، فمعظمهم منقطعون عن الدراسة»، ويرى أنه «من الأفضل لهم أن يساعدوه في تأمين مصاريف الحياة اليومية».

من جانبه يقول أحمد النجار، وهو أحد أبناء محمد خير النجار، ويبلغ من العمر أربعة عشر عاماً، أن «المدرسة الآن أصبحت غير مفيدة، نحن نعيش في زمن صعب، وأنا الآن أساعد والدي في مشغل الخياطة، لقد أتقنت المهنة، وأريد أن أتابع بها».

وتابع الطفل أحمد قائلاً «تركت المدرسة منذ خمس سنوات مع بداية الثورة، لقد بات التعليم بالنسبة لي شيئاً بلا قيمة في ظل الحرب التي نعيشها، أعتقد أنه يجب أن أساعد أبي في تأمين مصاريف

معتقلات من ذوي الاحتياجات الخاصة

ضحية للتعذيب بسجون النظام

ميرنا الحسن

تتابع هنادي «ثمّ تمّ نقلي إلى فرع الأمن العسكري، الذي مكثت فيه ست ساعات فقط، جعلتني أتمنى لو أتي بقيت سنة كاملة في الأمن السياسي ولم أر هذا الفرع المشؤوم، لشدة التعذيب فيه، و أحوالي بعد ذلك إلى القاضي بالمحكمة العسكرية، وتمّ استجوابي من جديد بناء على مذكرة اعتقال كتبها رجال الأمن دون الرجوع إليّ، ليحيلني القاضي بدوره إلى سجن النساء المركزي في مدينة إدلب، وهناك أذاقوني فيه كافة أنواع التعذيب وتفننوا بإيلامي، فقد شبحوني لساعات وضربوني بالعصي والأنايب الحديدية، التي أدت لكسر الشرائح المزروعة داخل ساقي المشلولتين، كما ركلوني بأيديهم وأرجلهم، وأجلسوني على كرسي الكهرباء

بعد أن كانت قد وصلتني تهديدات عدة، تطالبني بتسليم نفسي، فاقتادوني إلى فرع الأمن السياسي بإدلب، أمام أهلي وأقاربي وبدأوا يركلونني بأرجلهم ويضربونني بأيديهم حتى وصلنا الفرع، الذي كان بداية رحلتي في الاعتقال».

رحلة المعتقلات بين الأفرع الأمنية
تضيف هنادي «قضيت خمسة أشهر في المعتقلات، بداية من فرع الأمن السياسي الذي بقيت فيه أكثر من ثلاثين يوماً، حقّقوا معي فيه مرتين، وفي نهاية كل مرة منهما كان المحقق يدوّن ما بدا له من التهم، بعد أن يوجعني العناصر ضرباً موجهين لي كافة أصناف الشتائم ما يضطريني على التوقيع على الإفادات مرغمة».

تقبّع آلاف النسوة في سجون النظام، مثلهنّ مثل عشرات آلاف الرجال، لكن قليلاً ما اعتقلت قوات النظام فتيات من ذوي الاحتياجات الخاصة، ومارست بحقهن التعذيب الجسدي والنفسي، بهدف إيصال رسالة بأنّ هذا النظام لا رحمة عنده وسيعاقب كل من خرج ضده، حتى ولو كان محتاجاً للمساعدة في كل تحركاته، في دليل واضح على وحشيته وإجرامه من أجل البقاء في الحكم فقط.

تقول هنادي (٣٤ عاماً)، وهي معتقلة سابقة من ذوي الاحتياجات الخاصة، «دخل رجال الأمن منزلنا في مدينة إدلب، بحثاً عني، لمشاركتي في الثورة،



توضع السجينات في مهاجع جماعية لا تصلح لمعيشة البشر (خاص الغربال)



يتفنن سجانو النظام بأساليب تعذيب السجينات (خاص الغربال)

بعد أن سكبوا عليّ الماء البارد، لأفقد الوعي بعد ذلك».

المعتقلات ضحية التعذيب الجسدي والنفسي والاعتداءات الجنسية

التقى فريق «الغربال»، أم محمود (٣٩ عاماً) وهي مشلولة القدمين، ومعتقلة سابقة، كانت ناشطة في مجال حياكة أعلام الثورة، تقول أم محمود «اعتقلوني من منزلي ليلاً وتركوا أبنائي ييكون، تعرّضت للتعذيب النفسي حيث كانوا يسخرون من إعاقتي ويحقرونني، لكنّ الحدث الأشد وقعاً على نفسي هو نزع المحقق لحجابي أثناء فترة التحقيق، بالإضافة إلى الألفاظ البذيئة التي كان يسمعي إياها في كل مرة أُعرض فيها عليه». تتابع أم محمود قائلة «كانوا يربطونني بسلسلة حديدية على الأرض دون أي غطاء، ويمنعون عني الطعام والشراب، والأفظح من ذلك مناداتي باسم شاب ورقم معين خوفاً من تمرد السجناء إذا ما علموا بوجود فتاة، ذلك أنّ زنازين الرجال والنساء كانت متقاربة».

وبحسب أم محمود فإنها «تعرّضت للتحرش الجنسي الجماعي والفردى لإجبارها على الإدلاء ببعض المعلومات، حول الناشطين والناشطات الذين تعرفهم، وأماكن إقامتهم، والأماكن التي يجتمعون فيها».

تضيف أم محمود قائلة «لقد ألقوا بي تهماً عديدة، كتهريب الأسلحة للثوار، وتفجير حواجز أمنية تابعة للنظام»، مشيرة إلى أن «هذه التهم كانت توجّه لمعظم المعتقلات، لابتزاز أهاليهن وإرغامهم على دفع فدية مالية مقابل إطلاق سراحهن».

تتابع أم محمود «هدّدوني بقتل أولادي تارة، وتارة أخرى يقولون لي إنهم سيقتلونني رمية بالرصاص ويدفنونني بعدها مع غيري بمقابر جماعية ولن يعلم بي أحد، أو سيرمونني مقطعة الأطراف».

إذلال وإحباط للنفسيات تشجيعاً على الانتحار

تقول فاديا (٤٢ عاماً)، وهي معتقلة سابقة ومن ذوي الاحتياجات الخاصة أيضاً، لـ«الغربال» أنه «تمّ توقيفي من قبل عناصر المخابرات في مدينة إدلب، ومن ثم نقلوني إلى سجن المدينة المركزي، وكان تهمتي أتي ناشطة سياسية، حين دخلت السجن تفاجأت بوجود سجينات كنّ لي سنداً خلف القضبان الحديدية، على عكس تحذيرات القاضي وتخويفه لي من النسوة اللواتي داخل السجن، وقوله لي لا أمل لك بالخروج، وستقضي بقية عمرك داخل الزنازين، وإن خرجت فستخرجين إلى المقبرة، وذلك في تحريض واضح منه لي لقتل نفسي».

تتابع فاديا «لقد أجبروني على الظهور أمام كاميرا قناة الدنيا، الموالية للنظام، والإدلاء باعترافات مجهزة مسبقاً، كما هددوني بقطع لساني، في حال لم أفعل أو إن تكلمت بغير ما يطلبونه مني، وذلك في محاولة منهم للضغط على إخوتي المطلوبين للأفرع الأمنية من أجل تسليم أنفسهم».

أمراض نفسية بعد تجربة التعذيب

تعاني معظم الفتيات والسيدات اللواتي يتمّ الإفراج عنهن للعديد من الأمراض النفسية، التي تمنعهنّ من الاندماج في المجتمع من جديد، وهذا كلّ ناتج عن أساليب التعذيب التي تتبّعها قوات النظام داخل المعتقلات.

تقول المرشدة النفسية، سمية خطاب، لـ«الغربال» أعمل على إعادة تأهيل الفتيات اللواتي يخرجن من المعتقلات حديثاً وأساعدهن على العودة لحياتهنّ الطبيعية من جديد، ولكنّي أواجه حالات مستعصية جداً، والفتيات اللواتي شُفين قليلات جداً، وهذا يعود لبشاعة أساليب التعذيب التي يمارسها عناصر أمن النظام في السجون».

وتضيف خطاب قائلة «في ظل الحرب التي نعيشها يصعب شفاء مثل هذه الحالات، لأننا نعيش الرعب في كل لحظة، لذلك يجب إقامة مراكز دعم نفسي في مناطق آمنة، حتى لا نخسر المزيد من الفتيات اللواتي هنّ أمهات لأطفال ما يؤثر سلباً على سلوكهم أيضاً، وهذه بدوره سينعكس على المجتمع كله».

"الاتجاه المعاكس" والتطبيع

عبد الرحيم خليفة



في واحدة من سخریات القدر والسیاسة ومهازل التاريخ، انبرى صهیونی للدفاع عن الشعب السوري، في مواجهة «سوري» یجهد نفسه للدفاع عن مجرم وقاتل كبشار الأسد ونظامه!

حصلت هذه الكوميديا السوداء التي شاهدها الملايين في برنامج فیصل القاسم (الاتجاه المعاكس)، في الحلقة التي بثت على الهواء مساء الخامس عشر من تشرين الثاني، والتي كانت ربما احدى أسوأ حلقات برنامج كان يحظى بجماهيرية واحترام واسعين، لجهة الضیوف والغایات المرجوة منه.

وجاءت الحلقة بعد أقل من أسبوعين على عقد مركز حرمون للدراسات ندوة مهمة عن «الجولان المنسي»، شارك فيها نخبة من الباحثين لبثورة رؤية عن العامل الإسرائيلي في الأزمة السورية، ونالها نصيب وافر من النقد بسبب توقيتها، وجدوى فتح ملف كهذا.

كثيرون اليوم لم يعودوا يرون في إسرائيل عدوا جراء ما یلاقونه من نظامهم، وعندما یستمعون لكوهين، الصهیونی ضیف الاتجاه المعاكس، يتحدث من منطلق حقوق الإنسان، ويدين جرائم الأسد وعصابته، یعقدون مقارنات تميل لصالح إسرائيل في غياب رؤية جامعة خلخلتها المذابح اليومية، كما عبرت عن ذلك تعليقات السوريين عن الحلقة على مواقع التواصل الاجتماعي، وخصوصاً أن وهم البعض، قبل ذلك، قادهم لزيارة إسرائيل علناً، ومحاوره الإسرائيليين عن مصالح مشتركة في الإطاحة بنظام الأسد، والانتهاء من حالة الاحرب واللاسلم معها، ومحاولات متفرقة تفتش عن باب للنجاة من هذا الصراع، والتطبيع مع اسرائيل، بسبب الاعتقاد بأولوية الصراع مع المشروع الإيراني- الفارسي الذي يتعمق ويتفاقم باطراد، ويخترق الجسد العربي.

بالعودة إلى التاريخ قليلاً ومن باب التذكير، ليس إلا، ينبغي القول إن الحديث عن دور إسرائيل في إيصال الأسد الأب للحكم والتمسك ببقاء الابن، لم يعد اليوم سرا يحتاج إلى أدلة وبراهين، لأن الصمت الإسرائيلي على مدى سنوات من عمر الثورة أصبح كلاماً في العلن، ومواقف ورسائل متبادلة مع أطراف دولية فاعلة، روسيا مثلاً، وخدمات مباشرة تصب في مصلحة الأسد ومساعدته بتجميد بعض الجبهات المحاذية لحدود اسرائيل أو القريبة منها، بضغط من الدول التي تتحكم بالقرار السوري حالياً. كل ذلك یقودنا إلى القول إن إسرائيل هي الحاضر - الغائب على الدوام في الموضوع السوري، وتجاهله أو المراهنة على تغييره دلالة جهل سياسي، وعدمية ثقافية، تقود إلى مهالك ومخاطر، فهذه «الدولة» ليست مدينة ألعاب إلكترونية یلهو بها الأطفال، بل دولة لها استراتيجياتها وسياساتها الواضحة منذ تأسست في قلب المشرق العربي كقاعدة متقدمة للمشروع

الغربي الاستعماري الذي يأخذ اليوم أشكالاً مختلفة ومتعددة. مواقف كوهين في النتيجة لا تلزم «الدولة» الإسرائيلية بشيء وتظهرها بمظهر الغيرة على القيم الإنسانية والحريات والمؤيدة لخيارات الشعوب في تقرير مصيرها، وهي التي استقبلت جرحى في مستشفياتها، وقدمت سلالاً غذائية لمحاصرين جائعين، في دور جوهره واضح جلي إلا لمن فقد البصيرة.

الذين انتبهوا مبكراً للعامل الإسرائيلي في الأزمة السورية، كعامل مؤثر وفاعل إلى حد كبير، هم فئة قليلة، ومثلهم الذين سلطوا الضوء عليه، بل إن كثير من المختصين، وليس العامة فقط، من ظنوا وفسروا الصمت الإسرائيلي بالحياد الإيجابي لصالح تغيير النظام، وهؤلاء هم من صدقوا على مدى سنوات «مقاومة» النظام و«ممانعته».

المعارضة السورية في مؤتمرها الوطني العام في القاهرة تموز/ يوليو ٢٠١٢ أجمعت على أن الجولان أرض سورية محتلة وجزء لا يتجزأ من سوريا، يجب استردادها وفق القانون الدولي.

إن تبني خطاب سياسي عصايي يتنكر لقضية الجولان وأهله أو الاعتقاد بأن إسقاط نظام الأسد يتم عبر تقديم أوراق الاعتماد لإسرائيل لا يعدو أن يكون وقاحة وسذاجة، كما قال الدكتور حازم النهار في رده على منتقدي مركز حرمون الذي يرأسه والذي نظم ندوة الجولان المنسي.

الحديث اليوم عن إسرائيل ودورها كعدو هو تحليل يستند إلى الواقع والتاريخ، يحلل المشهد وينظر إليه من جوانبه المختلفة، ولم یخلق مع نظام الأسد أو البعث لينتهي معه، وهو ليس نتاج تفكير مريض مشبع بنظرية المؤامرة، ولكنه واقع لا يمكن التعمي عنه.

إيران وروسيا.. صديقان لدودان في سوريا

محمد مستو

أما إذا ما نظرنا إلى الجانب الأخلاقي، فبالرغم من عدم إيلاء روسيا في سياستها الخارجية أهمية كبيرة لهذا الجانب، إلا أن المجازر المروعة التي حصلت في سوريا، قد أخرجت روسيا وأظهرت صورتها الدموية بشكل فاضح، وتسببت بطردها من مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، كما دفعتها للانسحاب بهلع من محكمة الجنايات الدولية، لخوفها من محاسبتها على جرائم، تعرف روسيا جيداً أنها لن تستطيع أن تبرأ نفسها منها، كما أنها بدأت مؤخراً وبشكل غير مسبوق تستमित للتملص من المسؤولية عن المجازر التي تحصل في حلب، ولا تفوت مناسبة لتعلن عدم مشاركتها في الطلعات الجوية في المدينة.

إن ما حققه التدخل الروسي، هو منع من انحسار النظام، كما أنه أعطى فرصة لإيران والمليشيات التابعة لها لتجميع قواتها وتعزيز وضعها العسكري، وزيادة عدد مقاتليها، حتى تمكنت من استعادة زمام المبادرة، وحصار مدينة حلب والتقدم داخلها مستفيدة من الغطاء الجوي الروسي.

إن تعزيز وضع المليشيات التابعة لإيران أدى لتحوّلها إلى القوة الأساسية على الأرض نتيجة انحسار قوات النظام وعدم امتلاكها القدرة على الاشتباك المباشر، الأمر الذي جعل إيران اللاعب الأكبر في الساحة السورية، وحرّم روسيا من أن تكون صاحبة قرار وحيد في البلاد.

لذلك فإن روسيا ليست المتحكّم الوحيد في الملف السوري كما يعتقد البعض، بل إن أي قرار تتخذه روسيا أو مبادرة توافق عليها يجب أن تكون برضى إيراني، وخاصة في حلب، وهذا وضع غير مثالي بالنسبة لدولة مثل روسيا، تدخلت في سوريا لتجعل من نفسها الطرف صاحب القرار.

وفي ظل عدم وجود احتمالية حصول انسحاب روسي من سوريا، فإنه من المتوقع أن يفتح باب صراع روسي إيراني على الأرض السورية، وإن على المدى المتوسط أو الطويل، وربما في المدى القصير في حال حصل تفاهم بين بوتين ونظيره الأميركي المنتخب، دونالد ترامب، الذي عبّر في غير مرّة عن موقف عدائي تجاه إيران، وهو احتمال لا يجب استبعاده في وضع كالوضع السوري، معقد إلى حد بعيد ومفتوح على كافة الاحتمالات بما فيها تغيير التحالفات وربما انقلابها رأساً على عقب.

بالرغم من مرور أكثر من عام وشهرين على التدخل الروسي في سوريا، فلا يمكن وصف الوضع بالجيد بالنسبة لروسيا، ليس فقط لأنها لم تمنح الانتصار للنظام السوري، بل لأنها بتدخلها وضعت نفسها في ورطات أولها سياسية وآخرها أخلاقية، كما قوّت من موقف إيران وميليشياتها، لتكون صاحبة الكلمة العليا على الأرض السورية.

فمنذ بدء العمليات العسكرية للنظام وضعت روسيا نفسها في مواجهة سياسية مع العالم عامة ومع الغرب خاصة، بدعمها للنظام في المحافل الدولية بالرغم من أعماله الإجرامية، كما أنها عطّلت عدّة قرارات لمجلس الأمن هدفت لوضع حد لاستهداف المدنيين.

إلا أن المواجهة الكبرى برزت بعد أشهر قليلة من التدخل، حيث توترت علاقة روسيا مع الغرب والولايات المتحدة إلى حد بعيد بسبب مشاركتها في قتل المدنيين السوريين وعدم التزامها بالهدن التي تم الاتفاق عليها، إلى جانب فشلها في جرّ النظام إلى طاولة المفاوضات.

ومن أبرز وجوه التوتر السياسي الذي بلغ ذروته، المشادات الكلامية والخروج عن اللباقة الدبلوماسية التي ظهرت بشكل علني لأول مرة في جلسة مجلس الأمن التي انعقدت في ٢٢ أيلول الماضي، كما أن الكثير من التسيّبات تحدثت عن أن الخلاف على سوريا جعل من لقاءات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع نظرائه في أوروبا والولايات المتحدة متشنجة إلى أبعد حد، بل أن الأمر وصل إلى اتخاذ الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند قراراً بإلغاء زيارة كانت مقررة لبوتين إلى فرنسا مطلع شهر تشرين الثاني المنصرم.

وقد انعكس التوتر السياسي بين روسيا والغرب على الجانب الاقتصادي، فاستمرار الخلاف حول سوريا، أسهم بشكل واضح في تراجع المفاوضات بشأن أوكرانيا، ودفع بأوروبا والولايات المتحدة لتمديد العقوبات الاقتصادية على روسيا، ما شكّل عبئاً اقتصادياً على روسيا يضاف إلى العبء الذي تتكلفه في سوريا جرّاء كلفة العمليات العسكرية والطلعات الجوية، مع العلم أن ما من أحد بإمكانه القول بأن الاقتصاد الروسي في حالة جيدة ومقدوره تحمّل هذا العبء لسنوات طويلة.

النظام يواصل تهجير أهالي ريف دمشق نحو إدلب

تصوير: بلال بيوش

مع وصول الدفعة الثانية من سكان مخيم خان الشيوخ المحاصر، غرب العاصمة دمشق، إلى محافظة إدلب، قبل نهاية شهر تشرين الثاني، انطلقت قافلة أخرى لمهجرين آخرين من مدينة التل، شمال دمشق، باتجاه إدلب أيضاً، وذلك تطبيقاً لاتفاقيات فرضها النظام السوري على السكان تحت ضغط القصف والتهديد بالإبادة الجماعية، ونتج عنها حتى الآن تفريغ المناطق التي تسكنها حاضنة شعبية مناوئة للنظام من سكانها، وهو الأمر الذي يشكل تهجيراً قسرياً ينتهك حقوق الإنسان.

ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد، حيث وصلت سابقاً دفعات من المهجرين من أهالي الزبداني وداريا وقدسيا والمعضمية بريف دمشق، إلى إدلب، إضافة إلى دفعات من المهجرين من حي الوعر الحمصي.

إنّ نظام الأسد يعمل وفق سياسة ممنهجة لإخلاء المناطق المعارضة له، من سكانها، عبر حصارها وتجويعها لسنوات، وبعد أن تُنهك الأمراض والجوع كاهل السكان، يفتح



الأصليين، مقابل قتالهم إلى جانبه ومنع أي تقدم للمعارضة إلى هذه المناطق. لقد أصبحت عمليات التهجير واسعة ومنظمة، وتهدف إلى إيصال رسائل للسكان بأن كل من يعارض سياسات النظام، سيكون مصيره القتل أو الاعتقال أو التجويع ومن ثم التهجير، نحو مناطق تُقصّف ليلاً ونهاراً، بأحدث الأسلحة الروسية، كل ذلك ضمن سياسة متكاملة لقمع السكان وإرهابهم من خلال انتهاك أبسط حقوقهم الأساسية.

النظام لهم طرقاً للخروج نحو محافظة إدلب، فيفضلون ذلك على البقاء في الحصار، ذلك بالرغم من غموض مصيرهم بإدلب، إلى جانب تخليهم عن بيوتهم وأملأهم في الأماكن التي هُجروا منها.

ومن خلال هذه الخطة يسعى النظام لإجراء تغيير ديموغرافي، بهدف السيطرة على المناطق القريبة من مواقعه الاستراتيجية خصوصاً في محيط العاصمة دمشق، لإحلال ميليشيات محلية وأجنبية مساندة له مكان سكانها





"الإدارة الذاتية" تتجه لتثبيت "التغيير الديمغرافي" بإحصاء سكاني

تحرير: محمود العبي

الجزيرة لأنها مشروع اقترحه التنظيم الذي يعتمد على القوة لتحقيق أهدافه، وهناك بطبيعة الحال مجموعات صغيرة من المسيحيين والعرب ضمن المشروع، لكنها لا تمثل سوى مصالحها الخاصة.

وصنفت «الإدارة الذاتية» أثناء الإحصاء السكان على أساس طبيعة إقامتهم إلى سكان أصليين ولاجئين ومشردين وكانت قد أصدرت قراراً بوقت سابق يقول أن النازحين بحاجة إلى كفيل للبقاء في الأراضي التي تسيطر عليها «الإدارة الذاتية». وتنفذ «الإدارة الذاتية» سياسات عنصرية تجاه النازحين، بحسب المرصد الآشوري، وهو ما يتعارض مع عادات وتقاليد العرب والأكراد في شرق سوريا.

وقال المرصد الآشوري لحقوق الإنسان أن الإحصاء يساهم في «التغيير الديمغرافي» وذلك في بيان صدر عن المرصد بنهاية شهر تشرين الأول، ويتمهم المرصد ومنظمات حقوقية أخرى وناشطون مستقلون، الإدارة الذاتية والمليشيات التابعة لها، بمصادرة أراضي وممتلكات السكان المهجرين؛ بحجة إدارة ممتلكاتهم، وهذا ما يعني قطع أملهم بالعودة إلى المنطقة، وأيضاً تقوم «الإدارة الذاتية» بتجنيد الشبان قسراً وتجبرهم على القتال من أجل أسباب مناقضة لأهدافهم. لذلك فرّ العديد من شبان الجزيرة مع عائلاتهم خوفاً من اضطراهم للقتال، كما أن «الإدارة» تقوم بتغيير أسماء الشوارع والقرى والبلدات والمدن إلى أسماء كردية، وتعبث بالمناهج التعليمية بالطريقة التي تناسب سياساتها.

وفي النهاية جاء مشروع الإحصاء السكاني، الذي أجري في تشرين الأول، في محاولة من «الإدارة الذاتية» لتثبيت التغييرات الديمغرافية الحاصلة في منطقة الجزيرة السورية بسبب ظروف الحرب وما يرتبط بها من نزوح، حيث أن كل من نزع إلى خارج منطقة الجزيرة لم يسجل بالإحصاء، وتم أيضاً استبعاد النازحين القادمين إلى الجزيرة من التسجيل كسكان في المنطقة، من خلال تسجيلهم كلاجئين، رغم أنهم جميعاً سوريون، وبعضهم انتقل من قرية إلى قرية أخرى قد لا تبعد سوى بضعة كيلومترات عن قريته الأصلية.

وفقاً للمرصد الآشوري لحقوق الإنسان، رفضت مئات الأسر المسيحية المشاركة في الإحصاء السكاني الذي أجرته الإدارة الذاتية الكردية، بشهر تشرين الأول، بمناطق سيطرتها شمال شرقي سوريا.

حيث يقول المتحدث باسم المرصد الآشوري لحقوق الإنسان (AMHR)، سومر وردة، موضحاً «عارضت العائلات الإحصاء، لأنهم ضد النظام الفيدرالي، حيث يعتبر غالبية سكان الجزيرة السورية المشروع الفيدرالي مشروعاً اقترحه طرف واحد ويفتقر إلى إجماع الأطراف الأخرى».

وقال وردة الذي يدير المرصد الذي يوثق الانتهاكات ضد السكان المسيحيين في سوريا، مثل الهجمات ضد القساوسة ونهب الكنائس، شارحاً لموقع «سيريا دايركت» أنه «وُلد الإحصاء استياءً شديداً وخوفاً وعدم يقين بين قطاعات المجتمع عند عرب الحسكة والأكراد والآشوريين والسريان والكلدان والمسلمين والمسيحيين».

ويُعتبر التعداد السكاني، الذي يأتي في إطار التحضير للانتخابات الاتحادية، التي

تعتزم «الإدارة الكردية» إجرائها، بأنه أول علامة ملموسة على أنه سيتم تطبيق النظام الفيدرالي بالرغم من معارضة كثير من سكان الجزيرة ومعارضة معظم السوريين الآخرين. ورفضت عشرات العائلات المسيحية في مدينة القامشلي المشاركة في الإحصاء، حيث قالت مصادر محلية أن ١٦٦ عائلة رفضت أن يتم إحصاءها.

ويخشى معارضو النظام الفيدرالي، أن مثل هذا النظام سيؤدي لنشوء «إمارة» تابعة لمنظمة خارجة عن القانون ولا تملك شرعية شعبية وهي حزب الاتحاد الديمقراطي بزعامة صالح مسلم، هو الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني المصنف إرهابياً، وذلك في منطقة متنوعة عرقياً ودينياً.

ولا تقتصر معارضة فيدرالية «الإدارة الذاتية» على المسيحيين، بل تعارضها الغالبية العظمى من السكان في



روسيا تغلق باب المحاسبة الدولية على مجازرها بسوريا

فريق الغريمال



وتتهم روسيا المحكمة بالتركيز على اتهامات لمليشيات أوسيتية (من مقاطعة أوسيتيا التي ضمتها روسيا من جورجيا) وقوات روسية، بارتكاب جرائم حرب أثناء الحرب الروسية الجورجية في أغسطس/ آب ٢٠٠٨، وغضّ النظر عما ارتكبته القوات الجورجية، بحسب قولها. في المقابل، نفى مسؤول أمني أن «تكون روسيا عضواً في المحكمة الجنائية الدولية، التي لم تتلق بدورها أية مراسلات رسمية منها بشأن قرارها بإيقاف مشاركتها في اتفاقية روما الخاصة بتأسيسها». وأوضح فرحان حق، نائب المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، في حديث للصحفيين بمقر المنظمة الدولية بنيويورك أن «توقيع روسيا على اتفاقية روما، يعني فقط أنها كانت تعتزم الانضمام للاتفاقية، دون أن يعني ذلك أنها باتت عضواً بالفعل فيها».

وسبق أن أعلنت العديد من الدول الأفريقية الانسحاب من المحكمة الجنائية الدولية، حيث أبلغت غامبيا الأمم المتحدة رسمياً، الشهر الفائت، بانسحابها من المحكمة، بعد خطوة مماثلة قامت بها جنوب إفريقيا وبوروندي في تشرين الأول الماضي.

وقال رئيس المحكمة صديقي كبا في افتتاح الدورة الخامسة عشرة للدول الأعضاء في لاهاي «أهيب بكم: لا تغادروا!» كما ندّد ب«العدالة المتغيرة»، في إشارة إلى منع موسكو محاولات عدّة في مجلس الأمن الدولي لإحالة الوضع في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية.

وأضاف أن «حق النقض (الفيتو) يجب ألا يكون امتيازاً، بل يجب أن يكون مسؤولية كبيرة، ويجب أن يتمّ استخدامه بانضباط عندما تكون هناك جرائم جماعية».

وترتكب الطائرات الروسية، والطائرات التابعة للنظام السوري، يومياً، مجازر ضد المدنيين، في مناطق سيطرة المعارضة السورية، عن طريق قصفها بجميع أنواع القنابل والصواريخ، الأمر الذي بات يرقى إلى وصف جرائم الحرب، بحسب تصريحات دبلوماسيين غربيين وبحسب توصيف منظمات حقوقية سورية ودولية تعمل على توثيق الانتهاكات المرتكبة في سوريا.

لم تنتظر محكمة الجنايات الدولية في جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية المرتكبة في سوريا حتى الآن، لأن النظام السوري لم يوقع على نظام روما، الذي تأسست المحكمة على أساسه في عام ٢٠٠٢، وبالتالي أصبح الطريق الوحيد الذي يمكن أن تسلكه ملفات هذه الجرائم لتصل المحكمة هو تحويل هذه الجرائم من مجلس الأمن، بقرار دولي، إلى المدعي العام في المحكمة الدولية، وهو أمر لم يحصل بسبب استخدام روسيا حق النقض الفيتو مراراً لمنع صدور مثل هذا القرار.

ومؤخراً لم يبقى هناك إمكانية لدى محكمة الجنايات الدولية للنظر بالجرائم التي ترتكبها القوات الروسية، على الأرض الروسية، بسبب سحب روسيا توقيعها على الاتفاقية التي تأسس المحكمة بموجبها. وتأسست محكمة الجنايات الدولية سنة ٢٠٠٢، كأول محكمة قادرة على محاكمة الأفراد المتهمين بجرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب وجرائم العدوان، لتعمل على إتمام الأجهزة القضائية الموجودة، لكن هذه المحكمة لا تستطيع أن تقوم بدورها القضائي إلا إذا لم تقم المحاكم الوطنية بواجبها أو كانت غير قادرة على التحقيق أو الادعاء في مثل تلك القضايا، فمحكمة الجنايات الدولية تمثل بذلك تمثل المآل الأخير.

ويقصر اختصاص المحكمة، من ناحية الزمان على النظر في الجرائم المرتكبة بعد الأول من تموز عام ٢٠٠٢، وهو تاريخ إنشائها.

وهي منظمة دولية دائمة، تسعى إلى وضع حد للثقافة المتمثلة في الإفلات من العقوبة، وتعتبر المحكمة أول هيئة قضائية دولية تحظى بولاية عالمية، وبزمن غير محدد، لمحاكمة مجرمي الحرب ومرتكبي الفظائع بحق الإنسانية وجرائم إبادة الجنس البشري.

وقد أعلنت روسيا رسمياً، يوم الأربعاء، السادس عشر من تشرين الثاني، سحب توقيعها على نظام روما المؤسس للمحكمة الجنائية الدولية، متهمة المحكمة ب«عدم المصداقية والافتقار إلى الاستقلالية». وقالت الخارجية الروسية، في بيان لها إن «الرئيس فلاديمير بوتين وقّع مرسوماً بشأن نية روسيا الانسحاب من مجموعة الدول الموقعة على نظام روما، المؤسس لمحكمة الجنايات الدولية، وسيصل إخطار بذلك قريباً إلى المحكمة».

وجاء قرار روسيا بالتزامن مع وصف مدعية المحكمة، فاتو بينسودا، في تقريرها السنوي ضمّ روسيا شبه جزيرة القرم في عام ٢٠١٤ إلى روسيا بأنه «نزاع مسلح دولي»، إلا أن السكرتير الصحفي للرئيس الروسي، ديميتري بيسكوف، اعتبر أنه «لا يمكن تصنيف ضم القرم كنزاع مسلح»، مشيراً إلى أن «ذلك يتعارض مع موقف روسيا ورأي سكان القرم الذي أبدوه»، في إشارة إلى الاستفتاء الذي نظم في شبه الجزيرة التابعة لأوكرانيا، تمهيدا لضمها.

آثار إدلب

الضحية التي تفارق التاريخ

حسين العبد الله

عملياتها الجوية في سوريا. يقول تميم الموسى من قرية حاس القريية على موقع آثار شنشراح أنه «عندما كانت قوات النظام متواجدة في وادي الضيف والحامدية كانت تقصف بالمدفعية الثقيلة والصواريخ آثار شنشراح وبشكل متكرر. وأثناء الهجوم على مكان تواجد تلك القوات من قبل الثوار ونزوح بعض أهالي المنطقة واستقرارهم في الموقع الأثري عمدت طائرات النظام لاستهداف النازحين بالبراميل والصواريخ المتفجرة، مما أدى إلى نزوحهم عنها من جديد، ولكن ذلك لم يغيّر في الأمر شيئاً حيث استمرت طائرات الأسد والطائرات الروسية باستهدافها عمداً وبدون سبب بين الفينة والأخرى وبغارات متكررة في اليوم أحياناً».

ويضيف محمد المصطفى ابن بلدة كفروما قائلاً «لقد مسحت قوات النظام المتواجدة في وادي الضيف والحامدية موقع قصر حناك المجاور لكفروما من الوجود تماماً بفعل القصف المدفعي المستمر الذي تعمّد تدمير الموقع».

التنقيب العشوائي وتجار الآثار لهم دور
في ظل الفلتان الأمني التي تعيشه المناطق المحررة بشكل عام وإدلب وريفها بشكل خاص، انتشرت ظاهرة التنقيب العشوائي عن الآثار في المواقع الأثرية أو حدائق البيوت الواقعة في مناطق أثرية من قبل السكان المحليين أو بعض الفصائل العسكرية التابعة لقوات المعارضة وبدفع من تجار الآثار. يقول سمير وهو أحد المهتمين بالآثار من قرية البارة الواقعة ضمن أغنى المناطق السورية بالآثار، والتي يحيط بها من كل الاتجاهات مواقع أثرية مهمة كربيعة وسرجيلا وبشلا وبترسا، إنه «بعد الفلتان الأمني في المنطقة وغياب الجهات المشرفة على الآثار انتشرت ظاهرة التنقيب العشوائي في

المحافظة عدا التلال الأثرية، حيث يوجد، كما أكد باحثون في مجال الآثار، نحو ٢٠٠ تل أثري في المحافظة لم يعمل النظام السوري على التنقيب فيها أو اكتشافها.

وفي ظل الحرب المستعرة في سوريا بين قوات النظام وقوات المعارضة كان لآثار محافظة إدلب نصيب وافر من الأضرار الناتجة عن عدة أسباب ترتبط بمجملها بالحرب.

قصف ممنهج ومدرّوس دمر الآثار
تتعمد قوات النظام متمثلة بالطيران الحربي والمدفعية استهداف المواقع الأثرية بشكل متكرر وممنهج ومدرّوس منذ انطلاق العمليات العسكرية، حيث تشن الطائرات الحربية عن طريق الصواريخ الموجهة أو الطائرات المروحية بالبراميل المتفجرة التي تلقى من الطائرة عشوائياً هجمات، أدت إلى تدمير العديد من تلك المواقع وتشويهها والبعض منها سُوي بالأرض.

وفي الفترة الأخيرة منذ عام وشهرين دخلت الطائرات الروسية على خط استهداف المواقع الأثرية مع انطلاق

تحتفظ محافظة إدلب بثلاث آثار سورية تقريباً، حيث يوجد فيها العديد من المواقع الأثرية المهمة والتي تعود إلى الألف الخامس قبل الميلاد، ثم الحقب المتعاقبة عبر تاريخ الحضارات في المنطقة التي تعرف اليوم بمنطقة الشرق الأوسط؛ الحثية والآرامية والآشورية واليونانية ثم الرومانية والبيزنطية وصولاً إلى مراحل الحكم الإسلامي بعصوره المختلفة من أموية وعباسية وما تلاها من حقب وعصور.

تضم محافظة إدلب ما يقارب ٤٠٠ موقعاً أثرياً تسمى بالمدن المنسية بسبب الإهمال المتعمّد والممنهج لتلك المنطقة من قبل النظام السوري خلال فترة حكمه، ومن أشهر تلك المواقع مدينة إبيلا التي تم العمل في التنقيب عنها من قبل البعثة الإيطالية عام ١٩٦٤ وقد استمرت تلك الأعمال عشر سنوات. كما تضم مدناً أثرية أخرى كشنشراح والبارة وكنيسة قلب لوزة وغيرها من المواقع الكثيرة والمنتشرة في أرجاء



خربة شنشراح بعد قصف دمر أحد ابنيها (خاص الغربال)



ألات التنقيب مع أشخاص ينقبون في تل حزارين (خاص الغرمال)

المنطقة عموماً وشهدت انتشار تجار الآثار المرتبطين بتجار في الخارج تشتري منهم ما يجدونه خلال عمليات التنقيب كالتماثيل الصغيرة واللّقى الأثرية من ذهب أو منحوتات أثرية أو جرار فخارية وما إلى هنالك من مكتشفات يتم بيعها بالدولار وبأسعار زهيدة حيث يتم تهريبها جميعاً عن طريق التاجر إلى الخارج لكي تُباع في الأسواق السوداء بأسعار عالية ومرتفعة».

أما أحمد ابن بلدة حزارين فيتحدث بأسهاب عن موقع «تل حزارين» الأثري الذي يعود إلى العهد الآرامي والذي بات اليوم أشبه بشكل خلية النحل لكثرة ما حفر فيه من حفر تنقيب عشوائي دمرت الموقع وهويته التاريخية والأثرية.

متاحف إدلب منهوبة

يعتبر متحف إدلب من أهم المتاحف في سورية والعالم وذلك لطبيعة اللقى والمكتشفات الأثرية الموجودة فيه من منحوتات أو أوانٍ فخارية وزجاجية وتماثيل إلى جانب أرشيف مملكة إيلا الذي يضم آلاف الرقيمات الطينية المكتشفة فيها، وقد عمد النظام إلى تفريغها وتهريب كل المكتشفات ذات الأهمية والإبقاء على القليل من المحتويات البسيطة وغير المهمة قبيل خروجه من مدينة إدلب، وسيطرة قوات المعارضة عليها. ثم عمد إلى قصفه مرات

لعقوات الأسد بتحصيل بعض الأشياء ضمن كراتين ووضعها في السيارات دون أن يسمح لنا بالاقتراب أو حتى الوقوف في المنطقة ثم علمنا فيما بعد بقيام النظام بسرقة المحتويات المهمة من المتحف».

متحف آخر نال نصيبة من التخريب ولا يقل أهمية عن متحف إدلب ولعله أهم، هو متحف معرة النعمان وهو أحد أهم متاحف الفسيفساء في العالم، وقد تعرض المتحف إلى قصف متكرر بالبراميل المتفجرة دمر قسماً من مبناه التاريخي وشوه الكثير من لوحاته التي لا تقدر بثمن.

إنقاذ ما بقي من الآثار

ما نجا من القصف أو التهريب أو التجارة أو السرقة هو القليل من آثار المحافظة بانتظار تحمل المسؤولية من قبل قوات المعارضة التي تسيطر عليها بالتعاون مع دول الجوار التي لا تلاحق عمليات التهريب تلك بشكل جاد، حيث أصبح من الضروري سنّ قوانين وفرض عقوبات على كل من يثبت تورطه في عمليات تنقيب عشوائية أو تهريب لأية قطعة أثرية، كون دول الجوار الجهة الوحيدة القادرة على وضع حد لذلك النزيف التاريخي والضياع الممنهج لهوية المحافظة الأثرية.

عديدة ومتكررة لتغطية جريمته في نهب المتحف من قبل ضباط رفيعي المستوى كانوا يستلمون زمام الأمور في المدينة أثناء تواجد قوات النظام.

يقول سعد (اسم مستعار) وهو أحد العاملين في المتحف سابقاً إنه «في الفترة الأخيرة وأثناء سيطرة قوات الأسد على المدينة كان المتحف الوطني في إدلب صيداً ثميناً بالنسبة للضباط والعناصر الفاعلين من قوات النظام». ويتابع «كنا نشاهد بعض الحافلات العسكرية المغطاة بشوادر تقف أمام المتحف ويقوم بعض العناصر والأفراد التابعين



جانب من الدمار الذي أصاب متحف إدلب بعد قصفه (خاص الغرمال)

كيف تقي نفسك من "الكريب"

الدكتور: واصل الجرك

الكريب مرض موسمي واسع الانتشار، وأكثر ما ينتشر في فصل الشتاء وفي فترة تبديل الفصول، تسببه فيروسات بشرية تنتج سلالات جديدة كل ستة أشهر تقريباً، لذلك لا يكتسب الجسم مناعة دائمة ضده.

يصاب الإنسان البالغ بالكريب بمعدل ثلاث مرات سنوياً، بينما يصاب الأطفال به ثمان مرات في السنة تقريباً. أعراض الكريب تتعدّد من الحمى والتهاب البلعوم وانسداد الأنف والصداع والعطاس والسعال إلى آلام العضلات والمفاصل والتعرق والتعب العام.

عدوى الكريب تنفسية بشكل رئيسي، أي أن العدوى تنتشر بالسعال والعطاس والتماسّ المباشر ومن أهم طرق الوقاية من الكريب، تجنب التعرّض للبرد وعدم الاقتراب من المصاب بشكل مباشر وعدم الأكل والشرب بأنيته الخاصة، والابتعاد عن

التدخين وأجواء المدخنين. كما يجب على المصاب غسل اليدين واستعمال المناديل الورقية عند العطاس وعدم استعمال أدوات المصابين وخاصة



أثناء تناول الطعام. قد يتراقد الكريب أو يؤهب للإصابة بأمراض أخرى كالتهاب البلعوم والتهاب

الأذن الوسطى والتهاب القصبات، وهي أمراض تستدعي المعالجة وخصوصاً عند الأطفال.

لكن التعافي من المرض يحصل تلقائياً ولا يوجد علاج نوعي، حيث تظهر أعراض المرض بعد المسكنات ومضادات الهيستامين التي تخفف السيّلان والاحتقان ولا داعي لتناول مضادات الالتهاب إلا في بعض الحالات القليلة أو حسب وصفة الطبيب.

لكن إذا لم يتحسن وضع الطفل الصحي المصاب بالكريب خلال ثلاثة أيام مع استمرار الحمى، فيجب أخذه للطبيب، كما يجب ذلك إذا لم يتحسن وضع الطفل خلال أسبوع دون وجود حمى، ينصح بالتوجه للطبيب فوراً إذا حدث سعال مع صعوبة تنفس، وينصح بذلك في حالة الحمى الشديدة، أي ارتفاع درجة حرارة الجسم إلى أكثر من 39 درجة، وفي حالة تضخم العقد اللمفاوية في العنق، والألم الشديد في الأذنين.

فوائد الليمون

فريق الغربال

الليمون نبات حمضي منتشر في جميع بقاع الأرض، يستعمل في الطبخ وفي العلاج الطبيعي، كما أن عصير الليمون المحلّى يعتبر مشروباً جيداً وشائعاً، ويعتبر الليمون من أغنى الثمار بفيتامينات «ب» و«سي».

يساعد تناول الليمون بالحفاظ على عملية الهضم بشكل سليم، كما أنه يساعد بمعالجة الانتفاخ وعسر الهضم والإمساك، وينشط عصير الليمون الكبد للقيام بوظائفه بالشكل الطبيعي.

ويملك الليمون خواص تشد البشرة وتنظفها، بسبب قدرته على قتل الجراثيم والبكتيريا، لذلك فهو يستعمل من قبل السيدات لتحسين مظهر بشرتهن.



يحتوي الليمون على نسبة عالية من فيتامين «سي» ومضادات الأكسدة، فهو بالتالي يساعد جهاز المناعة على القضاء على مسببات الأمراض.

يحتوي الليمون على مادة الفلافونويد المساعدة على حماية الجسم من السرطان بشكل عام، كما أن احتوائه على فيتامين «سي» يحفز مادة الفلافونويد على مجابهة الخلايا السرطانية ووقاية الجسم منها.

يعتبر الليمون قاتلاً للبكتيريا والسموم لذلك يعتبر حلاً جيداً لمن يعانون من بكتيريا الأسنان والتسوس والتهابات اللثة وغيرها من أمراض الأسنان.



حصيلة ماتعرضت له

الإناث في سوريا

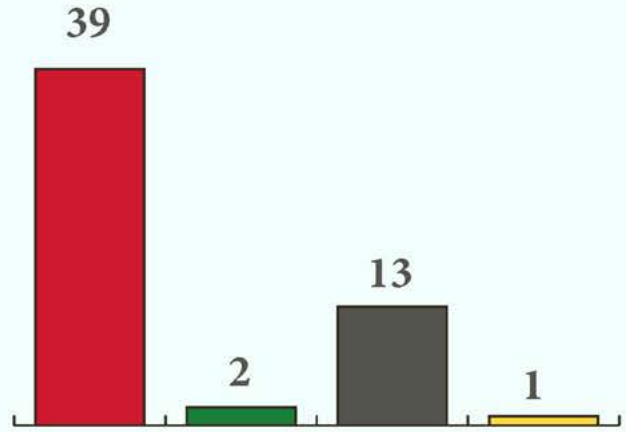
منذ آذار 2011 و حتى تشرين الثاني 2016



13920 أنثى مازلن قيد
الاعتقال و الإخفاء القسري في سوريا

مقتل 55 سيدة بسبب التعذيب
على يد الأطراف الفاعلة في سوريا

- قوات النظام
- فصائل المعارضة
- تنظيم داعش
- المليشيات الكردية



ما لا يقل عن 7686 أنثى
تعرضت لعنف جنسي على يد القوات النظام



ما لا يقل عن 865 حادثة
عنف جنسي حصلت داخل مراكز
الاحتجاز الرسمية والغير رسمية

7245

432

- أنثى بالغة
- أنثى طفلة



مقتل 22823 أنثى
بينهن 10662 طفلة

توزعوا حسب الجهة الفاعلة

- قوات النظام
- القوات الروسية
- فصائل المعارضة
- جبهة فتح الشام
- تنظيم داعش
- المليشيات الكردية
- قوات التحالف الدولي
- جهات غير محددة

